من هو محمد
رسول الله
www.rasoulallah.net

فهرس الكتاب

تعريف بمحمد رسول الّله
من هو محمد؟

هل المسلمين حاليا يمثلوا فكر محمد صلى الّله عليه وسلم؟

معاشرات محمد رسول الّله

معاملات محمد رسول الّله

أخلاق محمد رسول الله

آداب محمد رسول الله

عبادات محمد رسول الله

البساطة في حياة محمد (صلى الله عليه و سلم)

بشارات النبي صلى الله عليه و سلم للمؤمنين في الأزمات

بساطة الرسول محمد صلى الله عليه و سلم

من دروس الرسول صلى الله عليه وسلم

تعريف بمحمد رسول الله

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه و سلم
و لد سنة ٥٧٠م وتوفي سنة ٦٣٣م

كل ما سيتم سرده ضمن هذه المقالة تم نقله من كتب، مخطوطات ونصوص معتمدة بالإضافة إلى روايات نقلت عن أشخاص شهدوا الأحداث بالفعل. المراجع التي تم الاعتماد عليها كثيرة جدا لا يتسع لنا ذكرها هنا، حفظت على مر العصور دون أي تحريف من قبل كل من المسلمين وغير المسلمين.

يتسائل الكثيرون في أيامنا هذه عن الرسول (صلي الله عليه وسلم) . من هو بالضبط؟ إلى ما كان يدعو؟ لما يحبه الكثير من الناس ولا يفعل البعض منهم؟ هل كرس حياته من أجل الدعوة؟هل كان رجلا مقدسا؟هل كان رسولا من عند الله؟ ما هي حقيقة هذا الرجل؟ أحكم بنفسك!

سنسرد ضمن النقاط التالية الحقائق التي رواها الآلاف من الناس، منهم من عاصر الرسول محمد (صلي الله عليه وسلم) وعرفه شخصيا.

- **يعود نسبه إلى سادة مكة وأعرق قبائلها.**

- **اسمه " محمد " مشتق من المصدر " حَمْدْ " والناس منذ زمانه وحتى هذه اللحظة وإلى أن يرث الله الارض ومن عليها يصلون عليه مرات عديدة في اليوم والليلة – صلى الله على محمد صلى الله عليه وسلم-**

- **لم يمارس أبدا عادات القبيلة في عبادة الأصنام والأوثان أو الآلهة التي كانوا يصنعونها بأيديهم.**

- **كان يؤمن بأن الإله المعبود هو إله واحد ويجب أن يعبد لوحده دون أي شريك.**

- **كان يجل و يوقر اسم الله ولم يتخذه ابدا هزوا أو سخريا و لم يستخدمه لأغراض أو مصالح لا جدوى منها.**

❖ كان يحتقر العبادات الخاطئة و كل ما يترتب عليها من سلوكيات ومعاملات منحطة.

❖ التزم بتطبيق جميع التعاليم الدينية " تعاليم الله الواحد" كما فعل الانبياء من قبله.

❖ لم يزن قط . و كان ينصح الآخرين بعدم ارتكاب هذا الفعل المشين.

❖ كان يحرم الربى كما فعل من قبله المسيح عليه السلام بقرون.

❖ لم يقامر قط و لم يسمح بهذا الفعل.

❖ لم يشرب الخمر، مع انها كانت عادة جاهلية منتشرة بين الناس آنذاك.

❖ لم يغتب أحدا أبدا وكان يعرض عما يسمعه من غيبة ونميمة.

❖ كان دائم الصوم تقربا من الله تعالى و إعراضا عن الشهوات من حوله.

❖ قال بأن المسيح عيسى ابن مريم –عليه السلام- هو معجزة الله في خلقه وبأن أمه العذراء من بين أفضل خلق الله تعالى.

❖ أكد –عليه الصلاة والسلام- حتى ليهود المدينة بان عيسى –عليه السلام- هو المسيح الذي ذكر في التوراة.

❖ و قال بأن المعجزات التي جاء بها عيسى -عليه السلام- (من إبراء الأكمه و الابرص و إحياء الموتى) هي من عند الله.

❖ كما اعلن بوضوح بأن عيسى –عليه السلام- لم يمت ، بل إن الله رفعه إلى السماء.

❖ و قد تنبه (صلي الله عليه و سلم) بوحي من الله، بأن المسيح سيعود آخرالأيام ليقود المؤمنين الى النصر على أعداء الحق و يقتل المسيح الدجال.

❖ كما أمر (صلي الله عليه و سلم) بدفع الزكاة للفقراء و كان الحامي و المدافع عن الأرامل و اليتامى و أبناء السبيل.

❖ و أمر بلم شمل الاسرة الواحدة و تقديس الروابط الاسرية ، كما أعاد بناء العلاقات ما بين أفراد العائلة.

❖ حث اتباعه على الارتباط بالنساء عن طريق الزواج الشرعي و حرم الزنى.

❖ أكد –عليه أفضل الصلاة و السلام- على إعطاء النساء حقوقهن من مهر و إرث و أموال....

❖ كل سلوكياته النبيلة من صبر و تواضع وغيرهما أدت الى إعتراف الجميع ممن عرفوه بخلقه الحميد و الذي لا مثيل له بين البشر.

أ- لم يكذب محمد –صلي الله عليه و سلم – قط ، لم يخن العهود و لم يشهد الزور أبدا. كان معروفا من قبل جميع القبائل في مكة و اشتهر بالصادق الأمين.

ب- لم يزن – صلي الله عليه وسلم – أبدا، و لم تكن لديه علاقات خارج إطار الزواج و لم يتقبل تلك الأفعال مع إنها كانت عادات منتشرة في ذلك الوقت.

ت- لم يرتبط بأي إمرأة إلا في إطار الزواج الشرعي و بوجود شهود حسب القانون.

ث- علاقته بالسيدة عائشة – رضي الله عنها – كانت علاقة زواج شرعي عرفنا تفاصيله من الأحاديث التي روتها السيدة عائشة كأسمى علاقة بين رجل وإمرأة مليئة بالحب و الاحترام. تعتبر السيدة عائشة إحدى أفضل من روى الأحاديث عن الرسول – صلي الله عليه و سلم – ولم تكن يوما إلا زوجة لرسول الله ، لم تكن على علاقة بأي رجل آخر غير الرسول و لم تقل عنه – صلي الله عليه و سلم – أي موقف سلبي أبدا.

ج- حرم – صلي الله عليه و سلم – القتل حتى يتبين من حكم الله في الموقف. اما تعاليم الله بهذا الخصوص: فقد أحل الله قتل كل من يتعرض للمسلمين و للإسلام بقتال و لكن مع المحافظة على الحدود التي بينها الله تعالى بخصوص هذا الامر.

ح- لقد حرم الإسلام قتل النفس البريئة.

خ- لم تحدث أبدا أية إبادة جماعية لليهود. لقد طلب لهم الرسول الكريم العفو و أمن لهم الحمايه حتى بعد أن نقضوا عهودهم معه – صلي الله عليه و سلم – عدة مرات. و لم يتصد لهم الرسول إلا بعد أن اتضح له بإنهم خانوه و أرادوا أن يوقعوا به و بالمسلمين. و القصاص لم يطبق إلا على الذين ثبتت خيانتهم لله و لرسوله الكريم.

د- اشتهرت القبائل آنذاك بتملك الخدم والعبيد إلى أن جاء الإسلام ليأمر بتحرير الرقاب . و قد قام الرسول بتحرير الكثير من الرقاب وأمر جميع اتباعه القيام بذلك. حتى أنه –

صلي الله عليه وسلم- حرر خادمه – والذي كان بمثابة الإبن له – زيد بن حارثة وقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه بشراء بلال الحبشي – أول مؤذن في الإسلام – فقط من أجل تحريره.

ذ- أما بالنسبة للذين كانوا يحاولون النيل من الرسول وقتله، (وأشهر حادثة هي التي حدثت عندما نام سيدنا علي كرم الله وجهه في فراش رسول الله ليلة خروجه إلى المدينة مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه) ،فلم يأمر الرسول أحدا أبدا بمعاقبة المتورطين بمثل هذه الأفعال. وأكبر دليل على ذلك عندما دخل الرسول وأتباعه فاتحين مكة كانت أولى أوامره لأتباعه عدم إيذاء أيا ممن كانوا يؤذونه وصحابته (صلي الله عليه وسلم). تلك هي إحدى مشاهد العفو والسماح في حياة رسولنا الكريم (صلي الله عليه وسلم).

ر- لم يسمح للمسلمين بالقتال في السنوات الثلاثة عشر الأولى من الدعوة. الأمر لم يكن متعلق بمقدرتهم على القتال لأنهم كانوا متمرسين على ذلك بسبب طبيعة الحياة التي كانوا يعيشونها والنزاعات التي طال أمدها بين القبائل، ولكن الامر الإلهي بالقتال لم يكن قد نزل بعد. اما بعد أن شرع الله تعالى القتال شرع معه الواجبات والحقوق المترتبة على ذلك وبين حدود الله فيه. كانت الاوامر الإلهية بخصوص موضوع القتال واضحة وصريحة بالنسبة لمن سيُقاتل وكيف ومتى وما الحدود الواجب عدم تخطيها.

ز- يمنع الاسلام من تدمير البنية الأساسية منعا باتا إلا إذا أمر الله بذلك وفقا لمواقف معينة.

س- بينما كان اعداء الإسلام يسعون إلى إيذاء الرسول بشتى الوسائل وشتمه، كان (صلي الله عليه وسلم) يدعو لهم بالهداية. وخير دليل على ذلك رحلته (صلي الله عليه وسلم) إلى الطائف والتي أذي فيها رسول الله إيذاءا شديدا ابتداءا من رفض مقابلته من قبل أعيان القبائل وانتهاءا بضربه وقذفه بالحجارة من قبل الأطفال الذين خرجوا خلفه حتى أدمت قدماه الشريفتان صلى الله عليه وسلم. وعندما نزل جبريل عليه السلام لينتقم له من أعداءه وعرض عليه ان يأمر ملك الجبال ليطبقها عليهم، رفض (صلي الله عليه وسلم) ذلك ودعا لهم بالهداية وقال " عسى أن يخرج من أصلابهم من يؤمن بالله" .كل ما اراده الرسول الكريم هو توصيل الرسالة ولم يهتم بنفسه وبمدى الضرر الذي أصابه.

ش- و قد قال الرسول (صلي الله عليه وسلم) بأن كل مولود يولد على الفطرة (على الإسلام : والاسلام يعني الخضوع الكامل لله واتباع أوامره) ولكن تأثره بالمجتمع الذي يعيش فيه والتربية التي يتلقاها تغير ما بداخله من فطرة سليمة.

ص- علم الرسول الكريم صحابته و المسلمين جميعا أن يعبدوا الإله الواحد

إله آدم و نوح و إبراهيم و يعقوب و موسى و داوود و سليمان و عيسى عليهم السلام جميعا و أن يؤمنوا بهم جميعا رسل و انبياء وعبيد للّه الواحد. كما اكد على احترام و تقديس جميع الانبياء دون التفريق بينهم.

ض- كما قال بان أصول التوراة والزبور والإنجيل هي من نفس المصدر الذي أتى منه القرآن – ألا وهو اللّه –

ط- تنبأ الرسول – بوحي من اللّه – بالكثير من الاحداث وتمت بالفعل، كما أخبر عن أحداث ستحصل بالمستقبل وحدثت كذلك.

ظ- لقد جاء في القرآن قصة غرق فرعون عندما لحق بنبي اللّه موسى عليه السلام وهو خارج من مصر " اليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية" وجاء العالم الفرنسي موريس بوكاي في كتابه " الإنجيل، القرآن والعلم " ليؤكد هذه الحقيقة التي أذهلت العالم عندما توصل من خلال التحاليل التي اجراها على مومياء "فرعون " بأن عليها آثار ملح باقية بسبب غرقه في البحر، وهذا ما ذكره اللّه تعالى في القرآن منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة.

ع- ان احداث قصة غرق فرعون كانت قبل بعثة الرسول (صلي اللّه عليه وسلم) بآلاف السنين وذكرت في القرآن الكريم ولم تظهر هذه الحقيقة للعالم إلا منذ عقود قليلة أي بعد أكثر من ١٤٠٠ سنة على نزول القرآن...فكيف للرسول أن يعلم هذا لو لم يكن القرآن كلام اللّه الواحد الأحد.

من هو محمد؟

مقدمة:

بسم اللّه و الحمد للّه و الصلاة و السلام على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم

محمد صلى اللّه عليه و سلم ذلك الشخص الذى جاء منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة قال أنه يوحى إليه من السماء بوحى آلهى برسالة من اللّه سبحانه و تعالى وأنه مكلف بنشر هذه الرسالة فى الأرض كلها غير متقيد بزمان أو مكان أو جنس أو لون أو شكل مدعيا أن رسالته هذه آخر رسالات السماء إلى الأرض و أنه خاتم الرسل و الأنبياء فلا رسول و لا نبى بعده صلى اللّه عليه و سلم، من هو أهو ذلك الأراهبى الذى تتنقل صورة الصحف، أو هو الرجل العسكرى المنظم الذ أنتصر فى معظم حروبه على أعدائه. بعض الكتب التى تحدثت عن محمد صلى اللّه عليه و سلم تحدثت عن شخص فى خلال ٢٥ عاما فقط من بداية نشره لدعوته غير وجه الأرض كلها وأنتشرت دعوته فى كل مكان فيها و يتحدثون عن هذه العبقرية السياسية و الحربية، و البعض الآخر تحدث عن الجانب القتالى أو الجهادى فى حياته نشرا لدعوته أو دفاعا عنها، و أغفت أغلبها جانبا مهما جدا من حياته و هو حياته كأنسان أب و أخ و زوج، و يعتبر المسلمون أن ما جاء به محمد صلى اللّه عليه و سلم فى نواحى المعاشرات أو المعاملات هو كذلك ليس من عنده و لكن يوحى إليه به، لذا ركزنا على أظهار هذا الجانب الخفى أو قل المطموس عليه من حياة محمد صلى اللّه عليه و سلم ، فمحمد صلى اللّه عليه و سلم لما قامت دعوته لم يقاتل قومه فى أول أمره بل صبر هو و أصحابه على بلاء شديد و أثناء هذا البلاء كان يربى أصحابه على أخلاق و معاملات جعلتهم بعد ذلك ملوكا للأرض و هم راغبين عنها.

و ما دعانا لتجميع هذه المادة من حياة محمد هو ما أثير فى الفترات الأخيرة عنه صلى اللّه عليه و سلم، و لكن دعنا نكون محايدين فإذا أردت أن تحكم على شخص فعليك

١- أن تسمع منه هو شخصيا
٢- و تقارن فكره على المنطق الذى يقبله العقل السليم
٣- فاذا أقررت منطقه أنظر إلى فعله فإن كان فعله مطابق لكلامه
٤- فما عليك إلا تصديقه، و هذا ما أقره محمد صلى اللّه عليه و سلم حيث قال أن «العقل مناط التكليف» إذن من لا عقل له فلا تكليف عليه.

فهذه أربع خطوات منطقية سوف   يستخدمها عقلك للتمييز بين الصحيح و السقيم في الحكم على الاشخاص و فهى النهاية سوف تجيب بنفسك على هذه الأسئلة المحيرة

- هل محمد حقاً أرهابى؟
- هل هو رسول كما كان يدعى الوحي؟
- هل الآسلام دين حق؟

حتى تستطيع أن تقراء عن محمد صلى اللّه عليه و سلم فوجب علينا أن نتحدث لغة مشتركة لذا جعلنا هذا الفصل لسرد بعض المعانى و التعريفات الأساسية الخاصة بموضوعنا مثل الدين و الرسول والرب والإسلام، وهو مهم جدا حتى تستطيع أن تفهم مقصود الكتاب.

الفصل الثانى : من كلام محمد صلى اللّه عليه وسلم وأفعاله

فأوردنا فيه عدة أبواب تتحدث عن محمد صلى اللّه عليه و سلم فى مواقف مختلفة من حياته بصورة مبسطة جدا الباب الواحد مقسم إلى جزئين الجزء الأول من الباب بعنوان من أقوال محمد صلى اللّه عليه و سلم و الجزء الثانى باسم ماذا فعل محمد صلى اللّه عليه و سلم، و ذلك حتى تسمع منه هو شخصيا و أن تقارن كلامه على فعله صلى اللّه عليه و سلم. و إن كنا قد نضيف بعض التعليق البسيط حتى نركز على شواهد الحديث أو نشرح بعض المعانى.

هل المسلمين حاليا يمثلوا فكر محمد صلى اللّه عليه و سلم؟

من هو المسلم؟

إن كلمة الإسلام بمعناها اللغوى و الشرعى، هى الدليل الهادي لنا للتعريف بمعنى المسلم، ذلك أننا حينما نتحدث عن المسلم فإننا لا نتحدث عن فطرة و طبع و لكن نتحدث عن طابع مكتسب، و هذا الطابع هو الطابع الإسلامى، و هذا يقودونا للتحدث عن الإسلام.

و لأن الشخصية الأسلامية قد تحققت أكمل ما تكون فى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فإن المنطق يقودونا إلى اتخاذه النموذج المفترض فى شخصية المسلم. ، إذن لو تعرفت على محمد صلى اللّه عليه و سلم لتعرفت على من هو المسلم و كيف يتصرف فى المواقف المختلفة، و هذا أحد مقاصد هذا الكتاب إن تتعرف على محمد صلى اللّه عليه و سلم فتتعرف على المسلم.

و المسلم لغة ((هو المخلص للّه فى عبادته، من قولهم سلم الشىء لفلان خلص له، فالإسلام معناه إخلاص الدين و العقيدة للّه تعالى))

و من التعريف السابق فإن هذا اللفظ (الإسلام) لا يشير إلى:

١-شخص معين مثل البوذية التى تشير إلى بوذا و الزرادتشية التى تشير إلى زرادتش.
٢-و لا إلى شعب معين كما تشير اليهودية إلى شعب بذاته.
٣-و لا إلى إقليم أو بلد معين كما تشير النصرانية.
٤-و لا إلى زمن يحدها.

فهذه الكلمة تضعنا فى جو عالمى مطلق، غير محدود ببعثة محمد صلى اللّه عليه وسلم، فمن التعريف السابق يكون كل الأنبياء من المسلمين وهذه حقيقة يقرها القرآن فى أكثر من موضع، فموسى عليه السلام رسول مسلم لليهود، وكذلك سائر الأنبياء والمرسلين.

و لكن هل المسلمين حاليا يمثلوا فكر محمد صلى اللّه عليه و سلم؟

حتى نجاوب على هذا السؤال عليك أن تقارن بين فترتين من التاريخ، فترة أنتشر

فيها اب محمد صلى اللّه عليه و سلم فى العالم كله و ملكوا معظمه و هذه حقيقة لا جدال فيها و الفترة الحالية حيث أن المنتسبين إلى أمة محمد صلى اللّه عليه و سلم كثير ، و لكنهم أذل أهل الأرض وما يتم به أهل الفترة الحالية هو بعدهم التام عن حياة محمد صلى اللّه عليه وسلم ومنهجه، فقد أمر محمد صلى اللّه عليه و سلم بعدم الكذب والرشوة و الزنا و السرقة و أقامة العدل و عدم الظلم و الرحمة وكفالة اليتيم و إكرام الضيف، و كل ما عليك أن تعبر هذا الكتيب عبورا لترى من أقوال محمد صلى اللّه عليه و سلم و ماذا فعل، و لتتأكد أن معظم المسلمين اليوم لايتبعون محمد إلا أسما.

ما هو مفهوم الرسول عند المسلمين؟

النبىّ فى لغة العرب وصف من النبأ، و هو الخبر المفيد لما له شأن مهم، أو هو من النبوة و هِى الرفعة و الشرف و هو من أوحى اللّه إليه و حيا، فإن أمر بتليغة كان رسولا، فكل رسول نبى، و ما كل نبى رسول (الوحى المحمدى ١٠)، فمحمد عند المسلمين هو نبى و رسول من اللّه كلفة اللّه تعالى بتبليغ رسالة الإسلام لكى تكون آخر رسالات السماء إلى الأرض و هوالرحمة التى أدخرها اللّه تعالى لعباده فى آخر الزمان.

هل المسلمين أشرار؟

يقول محمد صلى اللّه عليه و سلم ((تبسمك فى وجه أخيك صدقة))، و أخبرنا أن رجلا دخل الجنة لآنه قطع شجرة تسد الطريق فهل مثل هذه التصرفات تصدر من شرير يرد أن يضر الناس، و لكنه كان رحمة خاصة للمؤمنين و عامة للأنسانية كلها بل قل للعالم كله ، كما قرر القرآن ((و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين))، و نكتفى هنا بهذا القدر حيث أنه بقراءة باقى المواضيع سوف يتسنى لك أن تجيب بنفسك على هذا السؤال.

هل المسلمين يقبلون الغير؟ (غير المسلمين)

أجل عقد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المعاهدات مع اليهود و حاور النصارى، و هذه الحقيقة أقرها القرآن فى قوله تعالى ((و جادلهم بالتى هى أحسن)) فكيف تكون المجادلة بدون المقابلة و النقاش كما أن اللّه تعالى حدد طريقة المجادلة فحددها سبحانه بالتى هى أحسن، فلا ظلم.

و عقدت كذلك المبايعات مع اليهود و الدليل على ذلك هو أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مات ودرعه مرهون عند يهودى، و لكن هذا بشريطة ألا يكون محارباً للمسلمين ، فإن حاربهم أو أخرجهم من بيوتهم أو ساعد على حربهم أو إخراجهم من بيوتهم كان حقا على المسلمين أن يحاربوه بكافة الطرق المشروعة و العجيب أن طرق الحرب عندهم

لها قانون عجيب شديد يقيدهم بألا يقتلوا شيخاً و لا طفلاً و لا امرأة ولايحرقوا بيتا أو يقطعوا شجرة ...بل عاقب محمد صلى اللّه عليه و سلم بعض أصحابة رضوان اللّه عليهم لتجرئهم على التعدى على هذه الحقوق، بل أكثر من ذلك ...

فلو فهم المسلمون فكر محمد صلى اللّه عليه وسلم لتعاملوا مع غير المسلمين كما تعامل هو معهم صلى اللّه عليه وسلم.

معاشرات محمد رسول اللّه

١- محمد صلى اللّه عليه و سلم زوجاً.

من أقوال محمد صلى اللّه عليه و سلم:

-عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ((أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، و خياركم خياركم لنسائهم)) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

وفي رواية

أكمل المؤمنين إيمانا : أحسنهم خلقا ، و خياركم خياركم لنسائهم
الراوي: أبو هريرة المحدث: الألباني - المصدر: تخريج مشكاة المصابيح - الصفحة أو الرقم: ٣٢٠٠
خلاصة حكم المحدث: إسناده حسن

من حياة محمد صلى اللّه عليه و سلم:

عند ابن سعد عن عمرو رضى اللّه عنه أنه قال: قيل: يا رسول اللّه، من أحب الناس إليك؟ قال: ((عائشة رضى اللّه عنه))، قال إنما أقول من الرجال، قال : ((أبوها))

قيل يا رسول اللّه من أحب الناس إليك قال عائشة قيل من الرجال قال أبوها .
الراوي: أنس بن مالك المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترمذي - الصفحة أو الرقم: ٣٨٩٠
خلاصة حكم المحدث: صحيح

٢- محمد صلى اللّه عليه و سلم أباً.

من أقوال محمد صلى اللّه عليه و سلم:

-عن أبي الدرداء رضي اللّه عنه أن رجلا أتاه فقال: إن لي امرأة وإن أمي تأمرني بطلاقها. فقال سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول: ((الوالد أوسط أبواب الجنة)) فإن شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

من حياة محمد صلى الله عليه و سلم:

- عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم دخل على ابنه إبراهيم رضي الله عنه و هو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه و سلم تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف: وأنت يا رسول الله؟ فقال: ((يا ابن عوف إنها رحمة)) ثم أتبعها بأخرى فقال: ((إن العين تدمع، و القلب يحزن، و لا نقول إلا ما يرضي ربنا، و إنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون)) رواه البخاري.

- عن أنس رضي الله عنه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب. فقالت فاطمة رضي الله عنها: واكرب أبتاه! فقال: ((ليس على أبيك كرب بعد اليوم)) فلما مات قالت: يا أبتاه أجاب ربا دعاه، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه. فلما دفن قالت فاطمة رضي الله عنها: أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب؟! رواه البخاري.

٣- محمد صلى الله عليه و سلم جداً.

من أقوال محمد صلى الله عليه وسلم:

-عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((ليس منا من لم يرحم صغيرنا، و يعرف شرف كبيرنا)) حديث صحيح رواه أبو داود و الترمذي و قال الترمذي حديث حسن صحيح.

أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يصلي ، و هو حامل أمامه بنت زينب ، بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، ولأبي العاص بن الربيع بن عبد شمس ، فإذا سجد و ضعها ، و إذا قام حملها .
الراوي: أبو قتادة الأنصاري الحارث بن ربعي المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: ٥١٦
خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

من حياة محمد صلى الله عليه وسلم:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قبل النبي صلى الله عليه و سلم الحسن بن علي رضي الله عنهما و عنده الأقرع بن حابس، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا. فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: ((من لا يرحم لا يرحم!)) متفق عليه.

٤-محمد صلى اللّه عليه و سلم مع الأطفالً.

من أقوال محمد صلى اللّه عليه و سلم:

- عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقال: ((إن اللّه قد أوجب لها بها الجنة أو أعتقها بها من النار)) رواه مسلم.

- عن أبي قتادة الحارث بن ربعي رضي اللّه عنه قال، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ((إني لأقوم إلى الصلاة و أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه)) رواه البخاري.

من حياة محمد صلى اللّه عليه و سلم:

- عن أنس رضي اللّه عنه أنه مر على صبيان فسلم عليهم و قال: كان النبي صلى اللّه عليه و سلم يفعله. متفق عليه.

- عنه قال: إن كانت الأمة من إماء المدينة لتأخذ بيد النبي صلى اللّه عليه و سلم فتنطلق به حيث شاءت. رواه البخاري.
تعليق: الأمة هنا هي صغيرة السن

٥-محمد صلى اللّه عليه و سلم مع النساء.

من أقوال محمد صلى اللّه عليه و سلم:

- ن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ((أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، و خياركم خياركم لنسائهم)) رواه الترمذي و قال حديث حسن صحيح.

- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ((لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقا رضي منها آخر أو قال غيره)) رواه مسلم.
و قوله ((يفرك)) معناه: يبغض.

- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ((الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة)) رواه مسلم.

اللهم إني أخرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة
الراوي: أبو هريرة المحدث: ابن حزم - المصدر: المحلى - الصفحة أو الرقم: ٨/٣٢٦
خلاصة حكم المحدث: صحيح

إنما النساء شقائق الرجال
الراوي: عائشة المحدث: الألباني - المصدر: السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: ٢٨٦٣
خلاصة حكم المحدث: صحيح

من حياة محمد صلى الله عليه و سلم:

- عن الأسود بن يزيد قال سئلت عائشة رضي الله عنها: ما كان النبي صلى الله عليه و سلم يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله (يعني خدمة أهله) فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة. رواه البخاري.
من سنن بن ماجة

-عن رجل من بني سوأة قال قلت لعائشة أخبريني عن خلق رسول الله صلى الله عليه و سلم قالت أو ما تقرأ القرآن و إنك لعلي خلق عظيم قالت كان رسول الله صلى الله عليه و سلم مع أصحابه فصنعت له طعاما وصنعت له حفصة طعاما قالت فسبقتني حفصة فقلت للجارية انطلقي فأكفئي قصعتها فلحقتها وقد همت أن تضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم فأكفأتها فانكسرت القصعة و انتشر الطعام قالت فجمعها رسول الله صلى الله عليه و سلم وما فيها من الطعام على النطع فأكلوا ثم بعث بقصعتي فدفعها إلى حفصة فقال خذوا ظرفا مكان ظرفكم و كلوا ما فيها قالت فما رأيت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم. سنن بن ماجة.

٦- محمد صلى الله عليه و سلم مع الأقارب.

من أقوال محمد صلى الله عليه وسلم:

- عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ((من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه)) متفق عليه.
و معنى ((ينسأ له في أثره)) : أي يؤخر له في أجله وعمره.

من حياة محمد صلى اللّه عليه وسلم:

-عنه قال: كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء، و كانت مستقبلة المسجد، وكان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب. فلما نزلت هذه الآية: {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} (آلعمران ٩٢)

قام أبو طلحة إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال: يا رسول اللّه إن اللّه تبارك و تعالى يقول: {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} و إن أحب مالي إلي بيرحاء و إنها صدقة للّه تعالى أرجو برها وذخرها عند اللّه تعالى فضعها يا رسول اللّه حيث أراك اللّه. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ((بخ! ذلك مال رابح، ذلك مال رابح، و قد سمعت ما قلت، و إني أرى أن تجعلها في الأقربين)) فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول اللّه. فقسمها أبو طلحة في أقاربه و بني عمه. متفق عليه.

٧-محمد صلى اللّه عليه و سلم الزائراً

من أقوال محمد صلى اللّه عليه و سلم:

-عن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وسلم: ((أن رجلا زار أخا له في قرية أخرى فأرصد اللّه تعالى على مدرجته ملكا. فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخا لي في هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة تربها عليه؟ قال: لا، غير أني أحببته في اللّه تعالى. قال: فإني رسول اللّه إليك بأن اللّه قد أحبك كما أحببته فيه. رواه مسلم.

و ((المدرجة)) بفتح الميم و الراء: الطريق. و معنى ((تربها)) : تقوم بها و تسعى في صلاحها.

من حياة محمد صلى اللّه عليه و سلم:

-عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال، قال النبي صلى اللّه عليه و سلم لجبريل: ((ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟)) فنزلت: {و ما نتنزل إلا بأمر ربك، له ما بين أيدينا و ما خلفنا و ما بين ذلك} (مريم ٦٤) . رواه البخاري.

٨- مع الأيتام

من أقوال محمد صلى الله عليه و سلم:

-عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا)) وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما. رواه البخاري.
((كافل اليتيم)) : القائم بأموره.

من حياة محمد صلى الله عليه و سلم:

عن أبي هريرة أن رجلا شكا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم قسوة قلبه فقال له ((إن أردت تليين قلبك فأطعم المسكين و امسح رأس اليتيم)) مسند أحمد

٩- مع المساكين

من أقوال محمد صلى الله عليه و سلم:

-قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها و يدعى إليها من يأباها، و من لم يجب الدعوة فقد عصى الله و رسوله)) رواه مسلم.

و في رواية في الصحيحين عن أبي هريرة من قوله: بئس الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء ويترك الفقراء.

- عن أبي الدرداء عويمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ((ابغوني الضعفاء؛ فإنما تنصرون، و ترزقون بضعفائكم)) رواه أبو داود بإسناد جيد.

من حياة محمد صلى الله عليه و سلم:

-عن أبي هبيرة عائذ بن عمرو المزني رضى الله عنه أن أبا سفيان أتى على سلمان و صهيب و بلال في نفر فقالوا: ما أخذت سيوف الله من عدو الله مأخذها. فقال أبو بكر رضي الله عنه: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟! فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: ((يا أبا بكر لعلك أغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك)) . فأتاهم

فقال: يا إخوتاه آغضبتكم؟ قالوا: لا، يغفر الله لك يا أخي. رواه مسلم.
قوله: ((مأخذها)) أي لم تستوف حقها منه.
و قوله: ((يا أخي)) روي بفتح الهمزة وكسر الخاء وتخفيف الياء. وروي بضم الهمزة وفتح الخاء وتشديد الياء.

١٠- مع جيرانه :

من أقوال محمد صلى الله عليه و سلم :

-عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: ((و الله لا يؤمن، والله لا يؤمن، و الله لا يؤمن!)) قيل: من يا رسول الله؟ قال: ((الذي لا يأمن جاره بوائقه)) متفق عليه.
و في رواية لمسلم ((لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه)) .
((البوائق)) : الغوائل والشرور.

- قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤذ جاره، و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه، و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت)) متفق عليه.

من حياة محمد صلى الله عليه و سلم :

- عن أبي ذر رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها و تعاهد جيرانك)) رواه مسلم.

و في رواية له عن أبي ذر قال: إن خليلي صلى الله عليه و سلم أوصاني ((إذا طبخت مرقا فأكثر ماءه ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف)) .

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((خير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه، و خير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره)) رواه الترمذي و قال حديث حسن.

١١- مع الأباء:

من أقوال محمد صلى الله عليه و سلم:

- عنه رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: ((أمك)) قال: ثم من؟ قال: ((أمك)) قال: ثم من؟ قال: ((أمك)) قال: ثم من؟ قال: ((أبوك)) متفق عليه.

و في رواية: يا رسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة؟ قال: ((أمك، ثم أمك، ثم أمك، ثم أباك، ثم أدناك أدناك)) .
و ((الصحابة)) بمعنى: الصحبة.
و قوله: ((ثم أباك)) هكذا هو منصوب بفعل محذوف: أي ثم بر أباك. وفي رواية ((ثم أبوك)) و هذا واضح.

- عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت: قدمت علي أمي و هي مشركة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم قلت: قدمت علي أمي وهي راغبة أفأصل أمي؟ قال: نعم صلي أمك)) متفق عليه.
و قولها ((راغبة)) أي طامعة عندي تسألني شيئا. قيل: كانت أمها من النسب. و قيل: من الرضاعة. و الصحيح الأول.

من حياة محمد صلى الله عليه و سلم :

- حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن ثنا عكرمة بن عمار حدثني أبو كثير حدثني أبو هريرة و قال لنا والله ما خلق الله مؤمنا يسمع بي و لا يرانى الا أحبني قلت و ما علمك بذلك يا أبا هريرة قال ان أمي كانت أمرأة مشركة و إني كنت أدعوها إلى الإسلام و كانت تأبى على فدعوتها يوما فأسمعتنى في رسول الله صلى الله عليه و سلم ما أكره فأتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا أبكى فقلت يا رسول الله انى كنت أدعو أمي إلى الإسلام و كانت تأبى على و إني دعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره فأدعو الله أن يهدى أم أبي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت أعدو أبشرها بدعاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما أتيت الباب إذا هو مجاف و سمعت خضخضة الماء و سمعت خشف رجل يعنى و قعها فقالت يا أبا هريرة كما أنت ثم فتحت الباب و قد لبست درعها و عجلت عن خمارها فقالت انى أشهد أن لا إله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله

صلى الله عليه و سلم فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم أبكى من الفرح كما بكيت من الحزن فقلت يا رسول الله أبشر فقد استجاب الله دعاءك و قد هدى أم أبي هريرة فقلت يا رسول الله أدعو الله أن يحببني أنا و أمي إلى عباده المؤمنين و يحببهم إلينا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اللهمحبب عبيدك هذا و أمه إلى عبادك المؤمنين و حببهم إليهما فما خلق الله مؤمنا يسمع بي و لا يرانى أو يرى أمي الا و هو يحبنى .

مسند أحمد ج٢/

معاملات محمد رسول الله

١- محمد صلى الله عليه و سلم بائعاً

من أقوال محمد صلى الله عليه و سلم:

-عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ((رحم الله رجلا سمحا إذا باع و إذا اشترى وإذا اقتضى)) رواه البخاري.

من حياة محمد صلى الله عليه و سلم:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه فأغلظ له فهم به أصحابه، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((دعوه فإن لصاحب الحق مقالا)) ثم قال: ((أعطوه سنا مثل سنه)) قالوا: يا رسول الله لا نجد إلا أمثل من سنه. قال: ((أعطوه فإن خيركم أحسنكم قضاء)) متفق عليه.

٢- محمد صلى الله عليه و سلم مشتريا

من أقوال محمد صلى الله عليه و سلم:

عن أبي سعيد الخدري عن النبى صلى الله عليه و سلم قال ((التاجر الصدوق الأمين مع النبيين و الصديقين و الشهداء)) رواه الترمزي

من حياة محمد صلى الله عليه و سلم:

- عن أبي صفوان سويد بن قيس رضي الله عنه قال: جلبت أنا و مخرمة العبدي بزا من هجر، فجاءنا النبي صلى الله عليه و سلم فساومنا بسراويل و عندي وزان يزن بالأجر، فقال النبي صلى الله عليه و سلم للوزان: ((زن وأرجح)) رواه أبو داود و الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

٣-محمد صلى اللّه عليه و سلم معاهداً

من أقوال محمد صلى اللّه عليه و سلم:

- عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضي اللّه عنهما أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: ((أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، و إذا حدث كذب، و إذا عاهد غدر، و إذا خاصم فجر)) متفق عليه.

-عن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه و سلم قال: ((قال اللّه تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، و رجل باع حرا فأكل ثمنه، و رجل استأجر أجيرا فاستوفى منه و لم يعطه أجره)) رواه البخاري.

٤-محمد صلى اللّه عليه و سلم فى الحرب

من أقوال محمد صلى اللّه عليه و سلم:

-عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: ما ضرب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم شيئا قط بيده، و لا امرأة، و لا خادما، إلا أن يجاهد في سبيل اللّه، وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم اللّه تعالى فينتقم للّه تعالى. رواه مسلم.

من حياة محمد صلى اللّه عليه و سلم:

-عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذا أمر أميرا على جيش أو سرية أوصاه فى خاصته بتقوى اللّه و من معه من المسلمين خيرا ثم قال أغزو باسم اللّه فى سبيل اللّه قاتلوا من كفر باللّه أغزو و لا تغلوا و لا تغدروا و تمثلوا و لا تقتلوا وليدا . رواه مسلم

٥- محمد صلى اللّه عليه و سلم مع أهل الكتاب

من أقوال محمد صلى اللّه عليه و سلم:

- عن أبى هريرة رضى اللّه عنه قال بينما يهودى يعرض سلعته أعطى بها شيئا

كرهه قال لا و الذى أصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الأنصار فقام فلطم و جهه و قال تقول و الذى أصطفى موسى على البشر و النبى صلى اللّه عليه و سلم بين أظهرنا فذهب إليه فقال أبا القاسم إن لى ذمة وعهدا فما بال فلان لطم و جهى فقال لم لطمت و جهه فذكره فغضب النبى صلى اللّه عليه و سلم حتى رؤى فى وجهه ثم قال لا تفضلوا بين أنبياء اللّه فإنه ينفخ فى الصور فيصعق من فى السماوات و من فى الأرض إلا من شاء اللّه ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث فإذا موسى آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أم بعث قبلي و لا أقول إن أحدا أفضل من يونس بن متى. رواه البخارى

من حياة محمد صلى اللّه عليه و سلم:

-عن أنس رضي اللّه عنه قال: كان غلام يهودي يخدم النبي صلى اللّه عليه و سلم فمرض، فأتاه النبي صلى اللّه عليه و سلم يعوده فقعد عند رأسه فقال له: ((أسلم)) فنظر إلى أبيه و هو عنده؟ فقال: أطع أبا القاسم. فأسلم، فخرج النبي صلى اللّه عليه و سلم و هو يقول: ((الحمد للّه الذي أنقذه من النار)) رواه البخاري.

-عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: توفي رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ودرعه مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعا من شعير. متفق عليه.

-عن سهل بن حنيف قال إن النبى صلى اللّه عليه و سلم مرت به جنازة فقام فقيل له أنها جنازة يهودي فقال أليست نفسا .رواه البخارى

أخلاق محمد رسول اللّه

١- محمد صلى اللّه عليه و سلم أميناً

من أقوال محمد صلى اللّه عليه و سلم:

عن أبى هريرة رضى اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال:)) آيةُ المنافقِ ثلاثٌ: إذا حدث كذب و إذا و عد أخلف و إذا اؤتمن خان)) متفق عليه

- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: ((لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء)) رواه مسلم.

- عن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه قال: لما كان يوم خيبر أقبل نفر من أصحاب النبي صلى اللّه عليه و سلم فقالوا: فلان شهيد وفلان شهيد. حتى مروا على رجل فقالوا: فلان شهيد. فقال النبي صلى اللّه عليه و سلم: ((كلا إني رأيته في النار في بردة غلها أو عباءة)) رواه مسلم.

من حياة محمد صلى اللّه عليه و سلم:

- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: ((من حمل علينا السلاح فليس منا، و من غشنا فليس منا)) رواه مسلم.
و في رواية له أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا، فقال: ((ما هذا يا صاحب الطعام؟)) قال: أصابته السماء يا رسول اللّه، قال: ((أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس! من غشنا فليس منا)) .

٢- محمد صلى اللّه عليه و سلم صادقاً

من أقوال محمد صلى اللّه عليه و سلم :

- عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضي اللّه عنهما أن النبي صلى اللّه عليه و سلم قال: ((أربع من كن فيه كان منافقا خالصا و من كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة

من النفاق حتى يدعها : إذا اؤتمن خان، و إذا حدث كذب، و إذا عاهد غدر، و إذا خاصم فجر)) متفق عليه.

- عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: ((إن الصدق يهدي إلى البر و إن البر يهدي إلى الجنة؛ و إن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، و إن الكذب يهدي إلى الفجور و إن الفجور يهدي إلى النار؛ و إن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا)) متفق عليه

من حياة محمد صلى الله عليه و سلم:

-عن أبي سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة هرقل قال هرقل: فماذا يأمركم (يعني النبي صلى الله عليه و سلم) قال أبو سفيان: قلت يقول ((اعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيئا، و اتركوا ما يقول آباؤكم، و يأمرنا بالصلاة و الصدق و العفاف و الصلة)) متفق عليه.

٣-محمد صلى الله عليه و سلم متحدثاً

من أقوال محمد صلى الله عليه و سلم :

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: ((و الكلمة الطيبة صدقة)) متفق عليه.

- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ((إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث)) متفق عليه.

و رواه أبو داود وزاد: قال أبو صالح قلت لابن عمر: فأربعة، قال: لا يضرك.
و رواه مالك في الموطأ عن عبد الله بن دينار قال: كنت أنا وابن عمر عند دار خالد بن عقبة التي في السوق ، فجاء رجل يريد أن يناجيه وليس مع ابن عمر أحد غيري ، فدعا ابن عمر رجلا آخر حتى كنا أربعة، فقال لي و للرجل الثالث الذي دعا : استأخرا شيئا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ((لا يتناجى اثنان دون واحد)) .

من حياة محمد صلى الله عليه و سلم:

-عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا تكلم بكلمة أعادها

ثلاثا حتى تفهم عنه، و إذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا. رواه البخاري.

٥- محمد صلى اللّه عليه و سلم حليماً

من أقوال محمد صلى اللّه عليه و سلم:

- عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لأشج عبد القيس: ((إن فيك خصلتين يحبهما اللّه: الحلم و الأناة)) رواه مسلم

من حياة محمد صلى اللّه عليه و سلم:

-عن أنس رضي اللّه عنه قال: كنت أمشي مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و عليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة، فنظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى اللّه عليه و سلم و قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته. ثم قال: يا محمد مر لي من مال اللّه الذي عندك. فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء. متفق عليه

٦- محمد صلى اللّه عليه و سلم رفقيا

من أقوال محمد صلى اللّه عليه و سلم:

-عن عائشة رضي اللّه عنها قالت قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ((إن اللّه رفيق يحب الرفق في الأمر كله)) متفق عليه.

- وعنها أن النبي صلى اللّه عليه و سلم قال: ((إن اللّه رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف و ما لا يعطي على ما سواه)) رواه مسلم.

من حياة محمد صلى اللّه عليه و سلم:

-عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : بال أعرابي في المسجد فقام الناس إليه ليقعوا فيه. فقال النبي صلى اللّه عليه و سلم: ((دعوه وأريقوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوبا من ماء، فإنما بعثتم ميسرين و لم تبعثوا معسرين)) رواه البخاري. ((السجل)) بفتح السين المهملة و إسكان الجيم : و هي الدلو الممتلئة ماء، و كذلك الذنوب.

٧- محمد صلى الله عليه و سلم متواضعاً

من أقوال محمد صلى الله عليه و سلم :

-عن عياض بن حمار رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد)) رواه مسلم.

من حياة محمد صلى الله عليه و سلم:

-عن الأسود بن يزيد قال سئلت عائشة رضي الله عنها: ما كان النبي صلى الله عليه و سلم يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله (يعني خدمة أهله) فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة. رواه البخاري.

٨- محمد صلى الله عليه و سلم رفيقاً بكل من حوله حتى الحيوانات

من أقوال محمد صلى الله عليه و سلم:

- عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه، و قد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم، فلما رأوا ابن عمر تفرقوا، فقال ابن عمر: من فعل هذا! لعن الله من فعل هذا! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا. متفق عليه.

((الغرض)) بفتح الغين المعجمة و الراء وهو الهدف و الشيء الذي يرمى إليه.

من حياة محمد صلى الله عليه و سلم:

- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حمرة معها فرخان ، فأخذنا فرخيها، فجاءت الحمرة فجعلت تعرش، فجاء النبي صلى الله عليه و سلم فقال: ((من فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها إليها)) ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال: ((من حرق هذه؟)) قلنا نحن، قال: ((إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار)) رواه أبو داود بإسناد صحيح.

قوله ((قرية نمل)) معناه: موضع النمل مع النمل.

٩- محمد صلى الله عليه و سلم رحيماً

من أقوال محمد صلى الله عليه و سلم:

- عن أبي قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((إن لأقوم إلى الصلاة وأريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه)) رواه البخاري.

من حياة محمد صلى الله عليه و سلم:

- عن أبي سليمان مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: أتينا رسول الله صلى الله عليه و سلم و نحن شببة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم رحيما رفيقا، فظن أنا قد اشتقنا أهلنا فسألنا عمن تركنا من أهلنا فأخبرناه. فقال: ((ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم و علموهم و مروهم و صلوا صلاة كذا في حين كذا و صلوا كذا في حين كذا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم و ليؤمكم أكبركم))
متفق عليه.
زاد البخاري في رواية له: ((و صلوا كما رأيتموني أصلي))
قوله ((رحيما رفيقا)) روي بفاء وقاف، وروي بقافين.

١٠- محمد صلى الله عليه و سلم زاهداً

من أقوال محمد صلى الله عليه و سلم :

- قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((يتبع الميت ثلاثة: أهله و ماله و عمله؛ فيرجع اثنان و يبقى واحد: يرجع أهله و ماله، و يبقى عمله)) متفق عليه.

- عن المستورد بن شداد رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ((ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم فلينظر بم يرجع!)) رواه مسلم.

-عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس. فقال: ((ازهد في الدنيا يحبك الله، و ازهد فيما عند الناس يحبك الناس)) حديث حسن رواه ابن ماجه و غيره بأسانيد حسنة.

من حياة محمد صلى الله عليه و سلم:

- عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما أصاب الناس من الدنيا فقال: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يظل اليوم يلتوي، ما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه. رواه مسلم.
((الدقل)) بفتح الدال المهملة و القاف: رديء التمر.

-عن عمرو بن الحارث أخي جويرية بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنهما قال: ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته دينارا، و لا درهما ولا عبدا و لا أمة ولا شيئا، إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها، و سلاحه، و أرضا جعلها لابن السبيل صدقة. رواه البخاري.

-عن عبد الله بن الشخير- بكسر الشين و الخاء المشددة المعجمتين- رضي الله عنه أنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم و هو يقرأ: {ألهاكم التكاثر} (قال: ((يقول ابن آدم: مالي مالي! و هل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت؟!)) رواه مسلم.

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما شبع آل محمد صلى الله عليه و سلم من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض. متفق عليه.
و في رواية: ما شبع آل محمد صلى الله عليه و سلم منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعا حتى قبض.

-عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول: والله يا ابن أختي إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال: ثلاثة أهلة في شهرين و ما أوقد في أبيات رسول الله صلى الله عليه و سلم نار. قلت: يا خالة فما كان يعيشكم؟ قالت: الأسودان: التمر و الماء، إلا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه و سلم جيران من الأنصار وكانت لهم منايح وكانوا يرسلون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها فيسقينا. متفق عليه.

١١- محمد صلى الله عليه و سلم مودعا

من أقوال محمد صلى الله عليه و سلم:

- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: استأذنت النبي صلى الله عليه و سلم في

العمرة فأذن لي و قال: ((لا تنسنا يا أخي من دعائك)) فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا.
وفي رواية: قال ((أشركنا يا أخي في دعائك)) حديث صحيح رواه أبو داود و الترمذي و قال حديث حسن صحيح.

من حياة محمد صلى اللّه عليه و سلم :

-عن أبي سليمان مالك بن الحويرث رضي اللّه عنه قال: أتينا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ونحن شببة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم رحيما رفيقا، فظن أنا قد اشتقنا أهلنا فسألنا عمن تركنا من أهلنا فأخبرناه. فقال: ((ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم و علموهم و مروهم و صلوا صلاة كذا في حين كذا و صلوا كذا في حين كذا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم و ليؤمكم أكبركم)) متفق عليه.
زاد البخاري في رواية له: ((و صلوا كما رأيتموني أصلي))
قوله ((رحيما رفيقا)) روي بفاء وقاف، و روي بقافين.

١٢- محمد صلى اللّه عليه و سلم شاكراً

من أقوال محمد صلى اللّه عليه و سلم:

- عن أسامة بن زيد رضي اللّه عنهما قال، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ((من صنع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك اللّه خيرا، فقد أبلغ في الثناء)) رواه الترمذي و قال حديث حسن صحيح.

من حياة محمد صلى اللّه عليه و سلم:

- عن سعد بن أبي وقاص رضي اللّه عنه قال خرجنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من مكة نريد المدينة، فلما كنا قريبا من عزوراء نزل، ثم رفع يديه فدعا اللّه ساعة، ثم خر ساجدا فمكث طويلا، ثم قام فرفع يديه ساعة ثم خر ساجدا، فعله ثلاثا، و قال: ((إني سألت ربي وشفعت لأمتي فأعطاني ثلث أمتي فخررت ساجدا لربي شكرا، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني ثلث أمتي فخررت ساجدا لربي شكرا، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني الثلث الآخر فخررت ساجدا لربي)) رواه أبو داود.

١٣- محمد صلى الله عليه و سلم عادلاً

من أقوال محمد صلى الله عليه و سلم:

- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((إن المقسطين عند الله على منابر من نور: الذين يعدلون في حكمهم و أهليهم و ما ولوا)) رواه مسلم.

- عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ((اتقوا الظلمَ فإنَ الظلمَ ظلماتٌ يومَ القيامةِ، و اتقوا الشحَ فإنَ الشحَ أهلكَ من كانَ قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم و استحلوا محارمهم)) رواه مسلم ، رياض الصالحين ٢٠٤

من حياة محمد صلى الله عليه و سلم:

- عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن أباه أتى به رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: إني نحلت ابني هذا غلاما كان لي. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((أكل ولدك نحلته مثل هذا؟)) فقال لا. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((فأرجعه)) متفق عليه.

آداب محمد رسول اللّه

١- محمد صلى اللّه عليه و سلم معلماً.

من أقوال محمد صلى اللّه عليه و سلم:

-عن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ((لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه اللّه مالا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه اللّه الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها)) متفق عليه.
و المراد بالحسد: الغبطة وهو: أن يتمنى مثله.

-عن سهل بن سعد رضي اللّه عنه أن النبي صلى اللّه عليه و سلم قال لعلي رضي اللّه عنه: ((فواللّه لأن يهدي اللّه بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم)) متفق عليه.

-عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: ((ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل اللّه له به طريقا إلى الجنة)) رواه مسلم.
من حياة محمد صلى اللّه عليه و سلم:

-عن أبي نجيح العرباض بن سارية رضي اللّه عنه قال: وعظنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم موعظة بليغة، و جلت منها القلوب، و ذرفت منها العيون. فقلنا: يا رسول اللّه كأنها موعظة مودع فأوصنا. قال: ((أوصيكم بتقوى اللّه و السمع و الطاعة و إن تأمر عليكم عبد، و إنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا! فعليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، و إياكم و محدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة)) رواه أبو داود و الترمذي و قال حديث حسن صحيح.
((النواجذ)): الأنياب و قيل الأضراس.

٢-محمد صلى اللّه عليه و سلم أكلاً.

من أقوال محمد صلى اللّه عليه و سلم:

- عن عمر بن أبي سلمة رضي اللّه عنهما قال، قال لي رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ((سم اللّه، و كل بيمينك؛ و كل مما يليك)) متفق عليه.

من حياة محمد صلى الله عليه و سلم:

-عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما عاب رسول الله صلى الله عليه و سلم طعاما قط: إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه. متفق عليه.

٣-محمد صلى الله عليه و سلم شارباً

من أقوال محمد صلى الله عليه و سلم :

-عن ابن عباس رضي الله عنهما قال، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((لا تشربوا واحدا كشرب البعير، و لكن اشربوا مثنى و ثلاث، و سموا إذا أنتم شربتم، و احمدوا إذا أنتم رفعتم)) رواه الترمذي و قال حديث حسن.

من حياة محمد صلى الله عليه و سلم:

-عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يتنفس في الشراب ثلاثا. متفق عليه.
يعني: يتنفس خارج الإناء.

٤- محمد صلى الله عليه و سلم مع المرض

من أقوال محمد صلى الله عليه و سلم :

- عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: ((من عاد مريضا لم يحضره أجله فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم أن يشفيك ، إلا عافاه الله من ذلك المرض)) رواه أبو داود و الترمذي و قال حديث حسن. و قال الحاكم حديث . صحيح على شرط البخاري.

من حياة محمد صلى الله عليه و سلم:

-عن أنس رضي الله عنه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه و سلم جعل يتغشاه الكرب. فقالت فاطمة رضي الله عنها: و اكرب أبتاه! فقال: ((ليس على أبيك كرب بعد اليوم)) فلما مات قالت: يا أبتاه أجاب ربا دعاه، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه.

فلما دفن قالت فاطمة رضي اللّه عنها: أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم التراب؟! رواه البخاري.

٥- محمد صلى اللّه عليه و سلم مسافراً.

من أقوال محمد صلى اللّه عليه و سلم:

- عن جابر رضي اللّه عنه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه أراد أن يغزو فقال: ((يا معشر المهاجرين و الأنصار إن من إخوانكم قوما ليس لهم مال و لا عشيرة فليضم أحدكم إليه الرجلين أو الثلاثة فما لأحدنا من ظهر يحمله إلا عقبة كعقبة)) يعني أحدهم قال: فضممت إلي اثنين أو ثلاثة ما لي إلا عقبة كعقبة أحدهم من جملي. رواه أبو داود.

من حياة محمد صلى اللّه عليه و سلم:

-كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يتخلف في المسير فيزجي الضعيف و يردف و يدعو له. رواه أبو داود بإسناد حسن.

٦-محمد صلى اللّه عليه و سلم ماشيا:

من أقوال محمد صلى اللّه عليه و سلم: ٢٢٣-رص

- قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ((من مر في شيء من مساجدنا أو أسواقنا و معه نبل فليمسك أو ليقبض على نصالها بكفه أن يصيب أحدا من المسلمين منها بشيء)) متفق عليه.

عبادات محمد رسول الله

العبادات

١-محمد صلى الله عليه و سلم مصلياً.

من أقوال محمد صلى الله عليه و سلم:

- قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟)) قالوا: بلى يا رسول الله. قال: ((إسباغ الوضوء على المكاره، و كثرة الخطا إلى المساجد، و انتظار الصلاة بعد الصلاة؛ فذلكم الرباط)) رواه مسلم.

-عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه و سلم أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: ((الصلاة على وقتها)) قلت: ثم أي؟ قال: ((بر الوالدين)) قلت: ثم أي؟ قال: ((الجهاد في سبيل الله)) متفق عليه.

من حياة محمد صلى الله عليه و سلم:

-عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه. فقلت له: لم تصنع هذا يا رسول الله و قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر؟ قال: ((أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا)) متفق عليه.
هذا لفظ البخاري. و نحوه في الصحيحين من رواية المغيرة بن شعبة.

٢-محمد صلى الله عليه و سلم مناجيا ربه.

من أقوال محمد صلى الله عليه و سلم:

- عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه و سلم: علمني دعاء دعو به في صلاتي، قال: ((قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا و لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم)) متفق عليه.

و في رواية: ((وفي بيتي)) .
و روي: ((ظلما كثيرا)) و روي ((كبيرا)) بالثاء المثلثة و الباء الموحدة فينبغي أن يجمع بينهما فيقال: كثيرا كبيرا.

من حياة محمد صلى اللّه عليه و سلم:

-عن ابن عباس رضي اللّه عنهما أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان يقول عند الكرب: ((لا إله إلا اللّه العظيم الحليم، لا إله إلا اللّه رب العرش العظيم، لا إله إلا اللّه رب السماوات و رب الأرض و رب العرش الكريم)) متفق عليه.

-عن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال كان من دعاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ((اللهم إني أسألك موجبات رحمتك، و عزائم مغفرتك و السلامة من كل إثم و الغنيمة من كل بر و الفوز بالجنة و النجاة من النار)) رواه الحاكم أبو عبد اللّه و قال حديث صحيح على شرط مسلم.

-عن عائشة رضي اللّه عنها أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يصلي إحدى عشرة ركعة (تعني في الليل) يسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه، ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المنادي للصلاة.
رواه البخاري.

([١]) الواقف بعرفة لا يصومه .
([٢]) العاشر من المحرم .
([٣]) التاسع من محرم .

البساطة في حياة محمد (صلى الله عليه و سلم)

البساطة في حياة محمد صلى الله عليه و سلم

- إذا ما قارنا بين حياة محمد ، صلى الله عليه و سلم، قبل رسالته و حياته بعد ان بدا رسالته ، سنستنتج انه من غير الممكن ان نعتقد ان محمد،صلى الله عليه و سلم، كان رسولا مزيفا و كان يدعي النبوة للحصول على ربح مادي ، عظمة، مجد ، او سلطة.

- لم يكن لدى محمد ، صلى الله عليه و سلم، اى اضطراب مادي ، قبل بعثته. قد حقق محمد (صلى الله عليه و سلم) لنفسه- كتاجر ناجح حسن السمعة- دخل معقول و مرضى.أما بعد البعثة، أصبح وضعه المادي سيئا.

لإيضاح ذلك سنستعرض الأقوال التالية من حياته:

-عن عائشة _زوج الرسول صلى الله عليه و سلم رضي الله عنها، قالت: « اه يا ابن أختي، لقد مرت بنا ثلاثة اشهر قمرية بدون اشعال نار (لإعداد الطعام) في منزل الرسول. فسألها ابن اختها: « وما الذي أعانكم على ذلك؟ « قالت :» الأسودين (البلح و الماء). و كان بعض جيران الرسول من الأنصار يملكون ناقة فيعطوا الرسول بعضا من لبنها. (البخاري و مسلم)

بديل

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما شبع آل محمد صلى الله عليه و سلم من خبز بر مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله و قال ابن كثير أخبرنا سفيان حدثنا عبد الرحمن عن أبيه أنه قال لعائشة بهذا) صحيح البخاري

حدثنا أبو كريب حدثنا المحاربي حدثنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله ثلاثا تباعا من خبز البر حتى فارق الدنيا هذا حديث صحيح حسن غريب من هذا الوجه.
سنن الترمذي

حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي حدثنا ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاويا وأهله لا يجدون عشاء وكان أكثر خبزهم خبزالشعير. قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح سنن الترمذي

- عن عائشة رضي الله عنها قالت:» كان فراش الرسول، صلى الله عليه و سلم ، حيث ينام مصنوع من جلد منسوج من خيط نخيل البلح.» (البخاري و مسلم)

- عن عمرو بن الحارث، احد صحابة الرسول، قال:» أن الرسول، صلى الله عليه و سلم، لم يترك بعد مماته إلا بغل ابيض للركوب، أدوات قتاله (من سيف و درع وخوذة)، و قطعة ارض تركها للصدقة». (البخاري و مسند أحمد)

عاش محمد ، صلى الله عليه و سلم، حياة الزهد حتى وفاته بالرغم من أن أموال المسلمين كانت تحت تصرفه، و اعتناق الجزء الأكبر من شبه الجزيرة العربية الإسلام و انتصار المسلمون بعد ثمانية عشر عام من رسالته. بعد ذلك كله هل كانت نبوة محمد صلى الله عليه و سلم ادعاء في سبيل الحصول على مكانة ، عظمة ، و سلطة؟

إن الرغبة للاستمتاع بالمكانة والسلطة غالبا ما تكون مقترنة بالطعام الجيد، الثياب المختارة، القصور الفاخرة، حرس نابضيين بالحياة، و نفوذ لا يقبل الجدل.

هل كانت هذه هي الحياة التي يعيشها محمد صلى الله عليه و سلم

سوف نسرد لمحات من حياته صلى الله عليه وسلم لنجيب على تلك التساؤلات...

- على الرغم من مسؤولياته كرسول، معلم، رجل دولة،و قاض اعتاد محمد ، صلى الله عليه و سلم ، ان يحلب معزته بيديه الشريفتين، يصلح ملابسه ، يرمم حذائه ، يساعد في أعمال المنزل و يزور الفقراء والمرضى. لقد ساعد أيضا (صلى الله عليه و سلم) صحابته في حفر الخندق بنقل الرمل معهم... كانت حياته نموذجا مثاليا للبساطة و التواضع.

- لقد أحبه الصحابة ، واحترموه، و وثقوا فيه الى اقصى حد. و على الرغم من ذلك كله استمر في التأكيد على أن العبادة يجب ان تكون لله وحده و ليس له شخصيا.

قال انس رضي الله عنه ، احد صحابة الرسول، انه لم يكن هناك انسان أحبوه أكثر من النبي ، صلى الله عليه و سلم، وبالرغم من ذلك لم يسمح لهم بالوقوف له عند دخوله عليهم كما يفعل الناس مع عظماء القوم.

و في بداية البعثة حينما لم تكن هناك مؤشرات تدل على نجاح الدعوة (وذلك بالنسبة للمشركين)، في الوقت الذي عانى فيه الرسول وأتباعه شتى أنواع التعذيب و الاضطهاد ، تلقى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عرض مغر من سادة قريش، حيث بعثوا له عتبة قائلا :» إذا كنت تريد المال، سوف نجمع لك المال الكافي بحيث تكون اغنى شخص بيننا. وان كنت تريد القيادة سوف نجعلك قائدنا و لن نقرر اى امر بدون موافقتك. و ان كنت تريد مملكة ، سوف نتوجك ملك علينا. و المقابل الوحيد المطلوب تنفيذه من قبل الرسول محمد صلى الله عليه و سلم، هو التوقف عن دعوة الناس للإسلام و عبادة إله واحد بدون أي شريك.

الم يكن هذا عرضا مغريا لشخص يبتغي منفعة دنيوية . هل كان محمد، صلى الله عليه و سلم، مترددا عندما عرض عليه هذا العرض ؟ و هل رفضه كحيلة للمساومة لترك الباب مفتوحا امام عرض افضل ؟

كلا، بل ردد وبحزم قول الله تعالى: « بسم الله الرحمن الرحيم»

« حم (١) تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢) كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣) بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ (٤) » ٤١:٢-٤ **إلى آخر الآيات ٣٨ من السورة نفسها.**

و في مناسبة أخرى، و كإستجابة لالتماس عمه للتوقف عن دعوة الناس للإسلام كان رد النبي صلى الله عليه و سلم مخلصا و حاسما: »يا عم، و الله لو و ضعوا الشمس في يميني و القمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ـ حتى يظهره الله أو أهلك فيه ـ ما تركته»

لم تكن معاناة محمد ،صلى الله عليه و سلم ، و صحابته فقط من الاضطهاد لمدة ثلاثة عشر عام ، ولكن الكفار حاولوا قتل الرسول عدة مرات و في إحدى المرات قاموا برمي جلمود ضخم - لا يستطيع احدا ان يحمله- على رأسه، و في مرة أخرى حاولوا قتله عن طريق تسميم طعامه.

ما الذي يبرر حياة مليئة بالمعاناة و التضحية كهذه ، حتى بعد ان انتصر كليا على أعدائه؟ ما الذي يفسر تواضعه و نبله اللذان أظهرهما في أعظم لحظات نصره و مجده مؤكدا على أن النجاح من عند الله وحده و ليس من عبقريته الشخصية؟

هل هذه مواصفات رجل أناني متعطش للمال و النفوذ ؟

بشارات النبي صلى اللّه عليه و سلم للمؤمنين في الأزمات

بشارات النبي

ما نحتاجه نحن المسلمين اليوم هو تغير طريقة تفكيرنا فنتعدى زماننا ومكاننا ونحلل أوضاعنا في ضوء القواعد التي انزلها اللّه لخلقه وبعث لإرسائها رسوله الكريم محمد صلى اللّه عليه و سلم.

قالِ تعالى: « وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا» **(سورة النساء، ١٠٤)**

نرى من خلال الآية البشارات السعيدة التي وعد بها المؤمنون والتي عليهم تذكرها في اللحظات العصيبة. قد يأتي إلى أذهاننا أنه لا مخرج لأمتنا من المآزق التي هي فيها ،لكن يجب علينا أن نتذكر أن اللّه جل جلاله قد وعد بنصرة هذه الأمة وقتما يشاء بناءا على حكمته.

قد نكون في موقف ضعف في الوقت الراهن، لكننا متيقنين أنه سيتغير إلى قوة. يقول الإمام أحمد أن الظلم لن ينتصر على الحق إذا كانت قلوبنا متعلقة بالحق. نحن متأكدون من أن الحق سيزهق الباطل وسيكون النصر قريبا عندما نأخذ بأسباب النصر بإذن اللّه.
هنا سنستعرض ثلاث مواقف من سيرة النبي صلى اللّه عليه وسلم أكد فيها المعنى السابق

– قرب تحقق النصر للمؤمنين- وأعطى من خلالها بشارات أثلجت صدور أصحابه وتابعيه:

النبي صلى اللّه عليه وسلم في الطائف:

عندما اشتد الأذى والكيد في قريش بعد موت عم وزوج النبي صلى اللّه عليه وسلم توجه إلى الطائف بلد أخواله وخالاته يأمل أن يجد فيهم اهتماما ودعما كبيرا لرسالته. لكنهم في المقابل أقصوه بطريقة غير مهذبة. حيث شجعوا الغلمان على قذفه بالحجارة حتى أدموا قدميه الشريفتين.

توجه بعدها النبي صلوات اللّه وسلامه عليه تلقاء مكة بعزم جديد لاستكمال خطته السابقة لدعوة الناس إلى الإسلام وتبليغ رسالته بروح عظيمة من الحمية و الحماس.

قال له زيد بن حارثة مولاه : «كيف تذهب مرة أخرى إلى مكة بعد أن نفتك قريش؟» فرد الرسول عليه الصلاة و السلام: «إن اللّه سيجعل لي من أمري هذا مخرجا لأنه لا بد أن ينتصر لرسالته و نبيه».

النبي صلى اللّه عليه و سلم بصحبة أبي بكر رضي اللّه عنه في الهجرة

اقام وجهاء قريش ندوة عاجلة لاقتفاء اثر الرسول و أبي بكر و البحث في كل المناطق للقبض عليهما. قرروا أن يسدوا كل المنافذ الخارجة من مكة و اقاموا الحدود و المتاريس العسكرية على كل المخارج الممكنة. كان السعر عال جدا و الجائزة مغرية وهي ١٠٠ مائة جمل على كل رأس من الإثنين المطلوبين (صلى اللّه على محمد ورضي اللّه عن أبي بكر الصديق).و بالطبع كانت الوسائل المستخدمة المشاة وراكبي الخيول والبصاصين لحصار المدينة.

و بمجرد وصولهم لفتحة الغار الذي اختبأ به الرسول وصاحبه همس أبو بكر الصديق رضي اللّه عنه إلى النبي صلى اللّه عليه وسلم بمقولته الشهيرة: « لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا» فرد النبي الواثق بنصر ربه: « يا أبو بكر ما ظنك باثنين اللّه ثالثهما؟».
كانت بالفعل معجزة إلهية..فالمطاردون كانوا بالفعل على بعد خطوات قليلة من الغار.

غزوة الخندق

كانت الغزوة في فصل الشتاء والطقس باردا وثمة نقص في الطعام بالمدينة المنورة وذلك تحت ما يشبه بحصار فظ ولكن روح المقاومة كانت منبثقة من الأمل. وبما أن الحصار كاد أن يعرض المسلمين لأمراض قاسية و بالتالي سيكون التسليم المذل هو البديل، لذلك سعى النبي صلى اللّه عليه وسلم جاهدا لرفع الروح المعنوية لأصحابه لأعلى درجة ممكنة ليوقنوا بأن هذه التجربة التي تواجههم ما هي إلا سحابة عابرة سرعان ما ستنقشع و سيستمر الإسلام في زحفه و سيدخل الناس في دين اللّه أفواجا. و بذلك ستتحطم قوى الطغيان و لن تفلح جميع المكائد ضده و لن يخشى المسلمون شرورهم أبدا. هذا هو قانون السياسات الذي لا يتوقف مجهوده ببث الأمل و العزيمة في النفوس المؤمنة....

ثمة شيء خارق للطبيعة حدث أيضا في هذه الغزوة- ساعد على رفع الروح المعنوية للصحابة- فعندما كان المسلمون يحفرون الخندق فإذا بصخرة كبيرة تعيق تقدمهم بالحفر فأخذ النبي صلى اللّه عليه و سلم فأسه ضاربا عليها فتحولت إلى كثيب رملي أملس في الحال.

و بالتالي عندما زحف الحلفاء نحو المدينة و أقاموا حصار أو سياج محكم حولها لم ييأس المسلمون بل واجهوا الحقيقة المرة مع أمل ثابت من أجل مستقبل أفضل...

قال تعالى :

«ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله و رسوله و صدق الله و رسوله و ما زادهم إلا إيمانا و تسليما» صدق الله العظيم (سورة الأحزاب – الآية ٢٢).

وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا) **(سورة الأحزاب – الآية ٢٢).**

و لكن المنافقون وضعاف القلوب أخذوا يسخرون من وعود النصر وقالوا لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول لكم الرسول أنه يرى من يثرب قصور كسرى ومدينة الحيرة وأنتم تحفرون الخندق و الواحد لا يأمن على نفسه قضاء حاجته من شدة الخوف».
فأنزل الله قرآنا يتلى إلى يوم القيامة : « و إذ يقول المنافقون و الذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا» صدق الله العظيم (سورة الأحزاب – الآية ١٢).

وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلا غُرُورًا) **(سورة الأحزاب – الآية ١٢).**

و مرت ١٣ سنة و تحقق وعد الرسول صلى الله عليه و سلم بفتح بلاد فارس.

و نلاحظ اليوم من يردد نفس الكلام : بأن ما وعدنا الله باطل (حاشى لله).

يقول الله تعالى : «و الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون»

وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ
(سورة يوسف – الآية ٢١).

بساطة الرسول محمد صلى اللّه عليه و سلم

- لم يتصرف الرسول (ص) كما لو كان اعظم او احسن من الآخرين، على الرغم من مكانته كقائد. لم يشعر الناس ابدا انهم ضعفاء او غير مرغوب فيهم او محرجين. كان يتحاور مع صحابته للعيش على نحو طبيعى و بتواضع ، و ان يطلقوا العبيد كلما استطاعوا و ان يعطوا الصدقة خاصة للفقراء و اليتامى و المساكين بدون التفكير فى اى مقابل.

- كان صلى اللّه عليه وسلم يأكل القليل و البسيط من الطعام و كان يفضل الا يملأ معدته. قد تمر أيام على بيت رسول اللّه لا تشعل فيها النار لطهو الطعام ، وكان ينام على فراش متواضع على الارض و لم يكن لديه أى وسيلة من و سائل الراحة او البهرجة داخل بيته البسيط.

- حاولت حفصة، زوجته ، فى يوم من الايام ان تجعله يرتاح في نومه أكثر خلال الليل عن طريق طى الحصيرة التي ينام عليها، بدون أخباره صلى اللّه عليه و سلم . نام فى هذة الليلة بسلام و لكنه استغرق فى النوم و لم يؤدي صلاة الفجر في و قتها. غضب الرسول من هذا التصرف لدرجة انه قرر ان لا ينام بهذه الطريقة مجددا.

- الحياة البسيطة و الرضا كانا من اهم التعاليم في حياة الرسول:
« عندما ترى شخص يملك من المال و الحسن أكثر منك، فانظر لمن لديه الأقل»، و بهذا سوف تشكر اللّه على عطاياه بدلا من ان تشعر بالحرمان.

- اعتاد الناس سؤال زوجته عائشة - ابنة أول و أوفى صحابته أبو بكر- كيف كان يعيش صلى اللّه عليه و سلم في المنزل؟ فكانت تجيبهم رضي اللّه عنها :
«مثل اى رجل عادى ،كان يكنس المنزل، و يخيط ملابسه الخاصة ، و يصلح خفه ، و يسقى الجمال، و يحلب المعزاة،و يساعد الخدم فى عملهم ،و ياكل طعامه معهم، و كان يذهب الى السوق ليجلب لنا ما نحتاج.»

- لم يكن لدى الرسول (ص) ثياب كثيرة، و كان يغسلها بنفسه . كان محب للمنزل و محب للسلام ، كان يقول:»عندما تدخل إلى منزل سل اللّه ان يباركه .» كان يحيي الآخرون بعبارة :» السلام عليكم.» لان السلام هو اعظم شئ فى هذا الوجود.

- كانت الأخلاق الحميدة بالنسبة إليه ثوابت يجب الالتزام بها، و كان يحيى الناس بلطف، و يظهر الاحترام لمن هم اكبر سنا، وكما قال (ص) ما معناه :» أقربكم إلى مكانة أحسنكم خلقا.»

- كل كلامه و تصرفاته والتي نجدها ضمن سنته المطهرة تدل على عظمتة و نبله، و عطفه ، و إنسانيته، و روح دعابته، و على سمو الاحساس الذى كان لديه تجاه الحيوانات و الأشخاص و خاصة تجاه أسرته.

- قبل كل شئ ، كان رجل يطبق كل ما يعظ به. حياته الخاصة و العامة كانتا مثالا رائعا لصحابته لكي يحتذوا بها.

من دروس الرسول صلى الله عليه وسلم

هناك مجموعة كبيرة من أفكار، اقتراحات، تعليمات، دروس، اعتقادات، أخلاق ، أداب، و أساسيات الرسول صلى الله عليه وسلم. و لكن القليل منه فقط مدون ادناه.

نقاء النفس :

١- عن أبي يعلى شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال الكيس من دان نفسه و عمل لما بعد الموت و العاجز من أتبع نفسه هواها و تمنى على الله الأماني رواه الترمذي و قال حديث حسن

٢- قال صلى الله عليه وسلم : (ما تعدون الصرعة فيكم؟ فقالوا: الذي لا يصرعه الرجال، فقال: ليس كذلك، ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب) (رواه مسلم).

٣- و روى البيهقي في الزهد عن جابر رضي الله عنه مرفوعا { القناعة كنز لا يفنى }

٥- (الدين النصيحة، لله ولرسوله، ولكتابه، ولأئمة المسلمين وعامتهم).

٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على أناس جلوس فقال (ألا أخبركم بخيركم من شركم) قال : فسكتوا ، فقال ذلك ثلاث مرات ، فقال رجل : بلى يا رسول الله أخبرنا بخيرنا من شرنا ، قال (خيركم من يرجى خيره و يؤمن شره و شركم من لا يرجى خيره و لا يؤمن شره

٧- «الحياء من الإيمان» أخرجه الإمام مسلم في صحيحه

٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ) رواه البخاري

٩ - عن أبـي الـدرداء عـن النبـي - صلى الله عليه وسلم - قـال: «مـن فـقـه الرجل قصده فـي معيـشته»

١٠- قال النبي صلى الله عليه وسلم : «التأني من الله والعجلة من الشيطان». حديث حسن

١١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان» ((متفق عليه))

١٢- رواه التِّرْمِذِيّ وابن ماجَهْ في السُّنن عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ: «الكلمةُ الحكمة ضالّة المؤمن فحيث وجدها فهو أحقّ بها»،

١٣- عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة» ((متفق عليه))

١٤- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أدلُّك بأفضل أخلاق الدنيا والآخرة؟ أن تعفو عمَّن ظلمك، وتصل من قطعك، وتعطي من حرمك».

١٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان» ((متفق عليه))

١٦- « إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا»

١٧- عن أبي هريرة قال رسول الله صلى "من تواضع لله رفعه الله"

١٨- حدثني أبو كبشة الأنماري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:
ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه قال ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله عزا ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر أو كلمة نحوها وأحدثكم حديثا فاحفظوه قال إنما الدنيا لأربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقا فهذا بأفضل المنازل وعبد رزقه الله علما و لم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان فهو نيته فأجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا فهذا بأخبث المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو نيته فوزرهما سواء . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

١٩- يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: « لاتظهر الشماته باخيك ؛ يعافيه الله ويبتليك »

٢٠- (أحب الناس إلى الله أنفعهم و أحب الأعمال إلى الله عز و جل سرور تدخله على

مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه دينا أو تطرد عنه جوعا و لأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهرا و من كف غضبه ستر الله عورته و من كظم غيظا و لو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضى يوم القيامة و من مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام و إن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل .)

بر الوالدين :

١- رضا الرب من رضا الوالدين وسخطه من سُخْطِهِما

٢-عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه و على آله وسلم أي العمل أحب إلى الله قال : (الصلاة على وقتها قلت ثم أي قال بر الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله)

٣- قال: « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثاً ، قلنا: بلى يا رسول الله ، قال: « الإشراك بالله، وعقوق الوالدين» وكان متكئاً فجلس فقال: «ألا و قول الزور و شهادة الزور» فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت . و الحديث متفق عليه

التعامل مع الاقرباء :

عن عائشة_ رضي الله عنها_ قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((الرحم معلقة بالعرش تقول : من وصلني وصله الله،و من قطعني قطعه الله)) البخاري

تربية البنات :

١- وفي الحديث الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس أحد من أمتي يعول ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن إليهن إلا كن له سترا من النار».

٢- وفي حديث ابن عباس فيما أخرجه الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ومن عال ثلاث بنات فأنفق عليهن ورحمهن وأحسن أدبهن أدخله الله الجنة، قيل أو اثنتين؟ قال: أو اثنتين».

تربية الأيتام

قال صلى الله عليه وسلم:»أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين» وأشار باصبع السبابة

والوسطى وفرّق بينهما طاعة الحاكم أو السلطان

١- **قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم :** طَاعَةُ السُّلْطَانِ وَاجِبَةٌ، وَمَنْ تَرَكَ طَاعَةَ السُّلْطَانِ فَقَدْ تَرَكَ طَاعَةَ اللهِ، عَزَّ وَجَلَّ وَدَخَلَ فِي نَهْيِهِ.

٢- **اسمعوا و أطيعوا , و إن أمر عليكم عبد حبشي مجدع الأطراف**

٣- **و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «إذا رأيت أمتي تهاب أن تقول للظالم يا ظالم فقد تودّع منهم» رواه الحاكم في المستدرك**

الرحمة :

عن الرجل الذي قال للنبي حين رآه يقبل الحسن و الحسين: «إن لي عشرة من البنين ما قبلت واحدا منهم قط»، فرد عليه النبي قائلا: «و ما علي إن كان اللّه قد نزع الرحمة من قلبك , من لا يرحم لا يُرحم».

مساوئ السؤال :

١- **قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم : « من سأل الناس أموالهم تكثرا فإنما يسأل جمرا فليستقل أو ليستكثر »**

٢- **و عن عبداللّه بن مسعود رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم : « من أصابته فاقة فأنزلها بالناس : لم تسد فاقته و من أنزلها باللّه :**

أوشك اللّه له بالغنى : إما بموت عاجل ، أو غنى عاجل] رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن صحيح] .

التعاون :

١- **ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا،**

٢- **الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»**

٣- **عن أبي موسى الأشعري رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم : المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه متفق عليه**

٤- قال – عليه الصلاة و السلام – (على كل نفس في كل يوم طلعت فيه الشمس صدقةٌ منه على نفسه ، قال أبو ذر : يا رسول الله من أين أتصدق و ليس لنا أموال ؟ قال –عليه الصلاة و السلام - : لأن من أبواب الصدقة التكبير و سبحان الله و الحمد لله و لا اله إلا الله و أستغفر الله و تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر و تعزل الشوكة عن طريق الناس و العظم و الحجر وتهدي الأعمى و تسمع الأصم والأبكم حتى يفقه وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها و تسعى بشدة ساقيك إلى اللهفان المستغيث و ترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك ، و لك في جماع زوجتك أجر ، قال أبو ذر : كيف يكون لي اجر في شهوتي ؟ فقال رسول الله – صلى الله عليه و سلم - : أرأيت لو كان لك ولد فأدرك و رجوت خيره فمات أكنت تحتسب به ؟ قلت : نعم ، قال : فأنت خلقته ؟ قال : بل الله خلقه ، قال : فأنت هديته ؟ قال : بل الله هداه ، قال : فأنت ترزقه ؟ قال : بل الله كان يرزقه ، قال : كذلك فضعه في حلاله وجنبه حرامه فان شاء الله أحياه و ان شاء الله أماته و ك اجر)

٥- « يا عليّ ثلاث كفّارات : إفشاء السلام ، و إطعام الطعام ، والصلاة بالليل و الناس نيام »

٦- قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم : «إنّ أقربكم مني غداً و أوجبكم عليّ شفاعة : أصدقكم لساناً، وأدّاكم لأمانتكم، و أحسنكم خلقاً، و أقربكم من الناس»

٧- عن أبي ذر الغفاري أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «لا تحقرنَّ من المعروف شيئًا و لو أن تلقى أخاك بوجه طلق».

٨- «أحببْ حبيك هوناً ما ، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وأبغض بغيضك هوناً ما ، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما» .

٩- حديث: «لا يكن أحدكم إمعة، يقول أنا مع الناس، إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا أن تتجنبوا إساءتهم».

عظمة العلم :

١- سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم ، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض ، حتى الحيتان في الماء ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب إن العلماء ورثة الأنبياء ، إنَّ الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، إنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر »

٢- طلب العلم فريضة على كل مسلم» حديث رواه البيهقي

٥- رواه التِّرْمِذيّ وابن ماجَهْ في السُّنن عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ:
«الكلمةُ الحكمة ضالّة المؤمن فحيث وجدها فهو أحقّ بها»،

٦- عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : «من سئل عن علم يعلمه فكتمه، ألجم يوم القيامة بلجام من النار»

معاملة العبد، الأمة والغلمان :

١-و عن المعمور بن سويد قال: «رأيت أبا ذر الغفاري و عليه حلة و على غلامه حلة فسألناه عن ذلك فقال: سابيت رجلا فشكاني إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال لي النبي صلى اللّه عليه و سلم (أعيرته بأمه؟! ثم قال: إخوانكم خولكم جعلهم اللّه تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل و ليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم)

٢-و عن أبي مسعود البدري رضي اللّه عنه قال : كنت أضرب غلاما لي , فسمعت من خلفي صوتا (اعلم، أبا مسعود! للّه أقدر عليك منك عليه) فالتفت فإذا هو رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقلت : يا رسول اللّه! هو حر لوجه اللّه , فقال (أما لو لم تفعل، للفحتك النار، أو لمستك النار)

صور من رحمة النبي صلى اللّه عليه و سلم بغير المسلمين

الصورة الأولى :

عن عائشة رضي اللّه عنها قالت للنبي صلى اللّه عليه و سلم : هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد ؟ قال (لقد لقيت من قومك ما لقيت ، و كان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة ، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال ، فلم يجبني إلى ما أردت ، فانطلقت و أنا مهموم على وجهي ، فلم أستفق إلا و أنا بقرن الثعالب ، فرفعت رأسي ، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني ، فنظرت فإذا فيها جبريل ، فناداني فقال : إن اللّه قد سمع قول قومك لك ، و ما ردوا عليك ، وقد بعث اللّه إليك ملك الجبال ، لتأمره بما شئت فيهم ، فناداني ملك الجبال ، فسلم علي ، ثم قال : يا محمد ، فقال : ذلك فيما شئت ، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين ؟ فقال النبي صلى اللّه عليه وسلم : بل أرجو أن يخرج اللّه من أصلابهم من يعبد اللّه وحده ، لا يشرك به شيئاً) رواه البخاري .

الصورة الثانية :

عن ابن عمر رضي اللّه عنهما (أن امرأة وجدت في بعض مغازي رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مقتولة . فأنكر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قتل النساء و الصبيان) رواه البخاري و مسلم .

و في رواية لهما (وجدت امرأة مقتولة في بعض تلك المغازي . فنهى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عن قتل النساء و الصبيان).

الصورة الثالثة :

عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه : كان غلام يهودي يخدم النبي صلى اللّه عليه و سلم فمرض ، فأتاه النبي صلى اللّه عليه و سلم يعوده ، فقعد عند رأسه ، فقال له : أسلم . فنظر إلى أبيه و هو عنده ، فقال له : أطع أبا القاسم صلى اللّه عليه و سلم ، فأسلم ، فخرج النبي صلى اللّه عليه و سلم و هو يقول : الحمد للّه الذي أنقذه من النار) رواه البخاري .

الصور الرابعة :

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة ، و إن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما) رواه البخاري .

الصورة الخامسة :

عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه كان إذا أمر أمير على جيش أو سرية ، أوصاه خاصته بتقوى الله و من معه من المسلمين خيرا . ثم قال (اغزوا باسم الله . و في سبيل الله . قاتلوا من كفر بالله . اغزوا و لا تغلوا و لا تغدروا و لا تمثلوا و لا تقتلوا وليدا . و إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال (أو خلال) . فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم و كف عنهم . ثم ادعهم إلى الإسلام . فإن أجابوك فاقبل منهم و كف عنهم . ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين . و أخبرهم أنهم ، إن فعلوا ذلك ، فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين . فإن أبوا أن يتحولوا منها ، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين . يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين . و لا يكون لهم في الغنيمة و الفيء شيء . إلا أن يجاهدوا مع المسلمين . فإن هم أبوا فسلهم الجزية . فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم . فإن هم أبوا فاستعن بالله و قاتلهم . و إذا حاصرت أهل حصن ، فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله و ذمة نبيه . فلا تجعل لهم ذمة الله و ذمة نبيه . و لكن اجعل لهم ذمتك و ذمة أصحابك . فإنكم ، أن تخفروا ذممكم و ذمم أصحابكم ، أهون من أن تخفروا ذمة الله و ذمة رسوله . و إذا حاصرت أهل حصن ، فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله ، فلا تنزلهم على حكم الله . ولكن أنزلهم على حكمك . فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا) رواه مسلم .

الصورة السادسة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه و سلم خيلا قبل نجد ، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال ، فربطوه بسارية من سواري المسجد ، فخرج إليه النبي صلى الله عليه و سلم فقال : (ما عندك يا ثمامة) . فقال : عندي خير يا محمد ، إن تقتلني تقتل ذا دم ، و إن تنعم تنعم على شاكر ، و إن كنت تريد المال ، فسل منه ما شئت . فترك حتى كان الغد ، فقال : (ما عندك يا ثمامة) . فقال : ما قلت لك ، إن تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال : ما عندك يا ثمامة فقال : عندي ما قلت لك فقال : (أطلقوا ثمامة) . فانطلق إلى نخل قريب من المسجد ، فاغتسل ثم دخل المسجد ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، و أشهد أن محمدا رسول الله ، يا محمد ، و الله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك ، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلي ، و الله ما كان

من دين أبغض إلي من دينك ، فأصبح دينك أحب دين إلي ، و الله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك ، فأصبح بلدك أحب البلاد إلي ، و إن خيلك أخذتني ، و أنا أريد العمرة ، فماذا ترى ؟ فبشره رسول الله صلى الله عليه و سلم وأمره أن يعتمر ، فلما قدم مكة قال له قائل : صبوت ، قال : لا ، و لكن أسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و لا و الله ، لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه و سلم) رواه البخاري ومسلم .

الصورة السابعة :

عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: (غزوت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم خيبر فأتت اليهود فشكوا أن الناس قد أسرعوا إلى حظائرهم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ألا لا تحل أموال المعاهدين إلا بحقها) رواه أبو داود بسند حسن .

الصورة الثامنة :

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقول يوم خيبر : (لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه) . فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى ، فغدوا و كلهم يرجو أن يعطى ، فقال : (أين علي) . فقيل : يشتكي عينيه ، فأمر فدعي له ، فبصق في عينيه ، فبرأ مكانه حتى كأنه لك يكن به شيء ، فقال : نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال : (على رسلك ، حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم ، فوالله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم) . رواه البخاري و مسلم .

الصورة التاسعة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قيل : يا رسول الله ! ادع على المشركين . قال « إني لم أبعث لعانا . و إنما بعثت رحمة «رواه مسلم» .

الصورة العاشرة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كنت أدعو أمي إلى الإسلام و هي مشركة . فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله صلى الله عليه و سلم ما أكره . فأتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا أبكي . قلت : يا رسول الله ! إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي . فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره . فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم « اللهم ! اهد أم أبي هريرة « فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله صلى الله عليه و سلم . فلما جئت فصرت إلى الباب . فإذا هو مجاف . فسمعت أمي خشف قدمي . فقالت : مكانك ! يا أبا هريرة ! و سمعت خضخضة الماء . قال فاغتسلت و لبست درعها و

عجلت عن خمارها . ففتحت الباب . ثم قالت : يا أبا هريرة ! أشهد أن لا إله إلا اللّه ، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله . قال فرجعت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ، فأتيته و أنا أبكي من الفرح . قال قلت : يا رسول اللّه ! أبشر قد استجاب اللّه دعوتك و هدى أم أبي هريرة . فحمد اللّه وأثنى عليه و قال خيرا . قال قلت : يا رسول اللّه ! ادع اللّه أن يحببني أنا و أمي إلى عبادة المؤمنين ، و يحببهم إلينا . قال فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم « اللهم ! حبب عبيدك هذا - يعني أبا هريرة - و أمه إلى عبادك المؤمنين . و حبب إليهم المؤمنين « فما خلق مؤمن يسمع بي ، و لا يراني ، إلا أحبني) رواه مسلم .

الصورة الحادية عشرة :

عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال :قدم طفيل بن عمرو الدوسي و أصحابه ، على النبي صلى اللّه عليه و سلم فقالوا : يا رسول اللّه ، إن دوسا عصت و أبت ، فادع اللّه عليها ، فقيل : هلكت دوس ، قال : (اللهم اهد دوسا و أت بهم) رواه البخاري .

الصورة الثانية عشرة :

عن جابر بن عبد اللّه رضي اللّه عنهما أنهم قالوا : يا رسول اللّه ! أحرقتنا نبال ثقيف ، فادع اللّه عليهم . فقال : اللهم اهد ثقيفا) رواه الترمذي بسند صحيح .

ما هي أفعال النبي محمد صلى الله عليه وسلم؟
يوسف استس

يتحدث اليوم تقريبا كل من يحيى على وجه الأرض حول شخصية النبي محمد صلى الله عليه و سلم. الكل يريد أن يعرف «من هو تحديدا؟» «ماذا كانت تعاليمه؟» «لماذا يحبه البعض بهذه الصورة بينما يكرهه البعض الآخر ؟»هل رقي إلى مستوى إدعاءاته؟» «هل كان رجلا مقدسا؟» «هل كان نبي مرسل من الله؟» «ما هي حقيقة هذا الرجل : محمد؟» كيف يمكننا اكتشاف الحقيقة مع التزامنا الصدق في حكمنا؟

سوف نبدأ بسرد الدلائل و الحقائق التاريخية التي نقلها الينا الآف البشر و الذين كان البعض منهم على معرفه شخصية به صلى الله عليه و سلم و ما سنورده هنا هو مرتكز على كتب و مخطوطات و روايات شهود العيان و هي أكثر من أن نستطيع حصرها في هذا السياق و لكن جميعها قد تم حفظها على هيئتها الأصلية من قبل المسلمين و غير المسلمين على حد سواء.

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ولد في سنة ٥٧٠ بعد الميلاد في مكه بما يعرف الآن بالمملكة العربية السعودية و توفي في سنة ٦٣٣ ميلادية في يثرب (المعروفة بالمدينة المنورة ، في المملكة العربية السعودية).

أ) أسمائه صلى الله عليه و سلم: أطلق عليه جده عبد المطلب إسم محمد حال ولادته و هي تعني (المحمود أو المشاد به). فيما بعد أطلق عليه الصديق بواسطة من تعاملوا معه و عرفوا صدقه و أمانته فلم يكن يقول إلا الحقيقة. و قد أطلقوا عليه أيضا الأمين و ذلك لما عرف عنه من النزاهه و من أ داء الأمانات إلي أهلها. فحينما كانت تتقاتل قبيلتان كانت كل منهما تأتمنه على ممتلكاتها خلال المعركة حتى و إن كان القتال ضد بعض أهل قبيلته و ذلك لمعرفتهم أنه يحافظ على الأمانات المحفوظه عنده. كل هذه الأسماء التي أطلقت عليه إنما تنم عن شخصية تتمتع بالنزاهه و الصدق و الأمانه. و كان معروفا بدعوته و حماسه للمصالحة بين الأقرباء من القبائل و قد امر أتباعه باحترام و تبجيل صلة الرحم. و هذا يتناسب تماما مع النبوءة المذكورة في إنجيل يوحنا الفصل ١٤ و ١٦ بمجيء نبي معروف ب(روح الحقيقة) أو (المعزي) أو (المؤيد).

ب) و هو سليل إبراهيم (عليه السلام) من خلال إبنه إسماعيل (عليه السلام) لقبيلة قريش النبيلة التي كانت تحكم مكة في هذه الفترة و صلة محمد صلى اللّه عليه و سلم هي مباشرة بإبراهيم. و هذه النقطه تشير الي تحقيق نبوءة العهد القديم (التوراه) في ديوترونومي (الفصل ١٥:١٨) و هي عن نبي مثل موسى من أخوته.

ت) و قد حافظ على تعاليم اللّه سبحانه و تعالى تماما كما فعل أجداده من أنبياء الزمن الغابر. و فيما يلي ما انزل على محمد من القرآن بواسطة جبريل عليه السلام : « قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم اللّه الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون. » (الأنعام: ١٥١).

ث) عاش محمد صلى اللّه عليه و سلم في التزام تام بوحدانية اللّه دون إشراك أي آ لهة أخرى و كانت هذه كذلك أولى التعاليم في العهد القديم (سفر الخروج ٢٠ و ديوترونومي ٥) و في العهد الجديد أيضا (مرقس الفصل: ١٢ الآية ٢٩).

ج) و قد أمر محمد صلى اللّه عليه و سلم أتباعه بطاعة اللّه عز و جل و التزام تعاليمه كما أنزلها عليه جبريل عليه السلام من اللّه : « ان اللّه يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . » (النحل:٩٠).

ح) لم يمارس محمد صلى اللّه عليه و سلم قط عبادة التماثيل أو الاصنام أو الألهة التي يصنعها الإنسان و هي العادة التي كانت منتشرة بين أبناء قبيلته. و قد نهى اتباعه عبادة أي شيء إلا اللّه الواحد إله آدم و إبراهيم و موسى و كافة الأنبياء عليهم جميعا السلام. « وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا الا ليعبدوا اللّه مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. » (القيمة: ٤،٥). لقد أزدرى محمد صلى اللّه عليه و سلم العبادة الزائفة للتماثيل و الآلهه التي من صنع الإنسان كما كره التعقيدات و الامتهان التي تؤدي إليه مثل هذه العبادة.

خ) لقد كان محمد صلى اللّه عليه و سلم يقدس و يبجل أسم اللّه إلى أقصى ما يمكن و لم يكن يستخدمه في الاختيال لنفسه بل قد نهى أتباعه عن تبجيله هو شخصيا صلى اللّه عليه و سلم و حثهم على استخدام لفظة عبد اللّه.

د) لقد أدى محمد صلى اللّه عليه و سلم العبادة و الطقوس الصحيحة الواردة عن آبا ئ ه إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام و فيما يلي آيات من ثاني سور القرآن فلتقرأ

بتمعن : « و اذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال و من ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين»

« وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ»

« وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ»

« وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»

« رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»

« رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»

« وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ»

« إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ»

« وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ » **(البقرة ١٢٤ – ١٣٢).**

ذ) لقد أدى محمد صلى اللّه عليه و سلم طقوس العبادة تماما كما أداها الأنبياء من قبله و هي السجود أثناء الصلاة. لقد كان يتجه إلى بيت المقدس في عبادته و يأمر اتباعه القيام بالمثل (إلى أن أرسل اللّه سبحانه و تعالى الملك جبريل بالوحي لتغيير إتجاه القبلة الوارد بالقرآن الكريم).

ر) لقد أرسى محمد صلى اللّه عليه و سلم الحقوق لكافة أفراد الأسرة و على وجه الخصوص للوالدين الأم و الأب و أيضا للبنات الرضع و لليتامى من البنات و بالتأكيد للزوجات، ومعلوم من القرآن أن محمد صلى اللّه عليه و سلم أمر اتباعه بتوقير و احترام الوالدين و قد نهوا حتى عن قول «أف» لهما : « وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما. » (الإسراء: ٢٣).

ز) كان محمد صلى الله عليه و سلم هو المدافع عن حقوق اليتامى و حديثي الولادة فقد أمر باتخاذ العنايه باليتامى و إطعام الفقراء وسيلة لدخول الجنة فيما توعد من يمنع الحقوق عن هؤلاء بعدم رؤيتها (اي الجنة) : «الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم و لا هم يحزنون». (البقرة: ٢٧٤). هذا و قد حرم وأد البنات حديثي الولادة جريا على عادات الع ر ب البدائية. و قد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في الآيات :

« وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ » . (التكوير: ٨)

س) و قد أمر الرسول صلى الله عليه و سلم الرجال ألا يرثوا النساء كرها و ألا يتزوجوا النساء إلا بموافقتهن و أن لا يقربوا أموالهن حتى يحثهم على تحسين أواضعه م الماليه. « يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا. « (النساء:١٩). و نستنتج أيضا من هذه الآيه انه حرم عادة ضرب و إيذاء الزوجات (ف ز وجته صلى الله عليه و سلم تقول إنه لم يضربها مرة واحدة). و لم تكن له صلى الله عليه و سلم أية علاقات جنسية خارج الزواج و لم يوافق عليها أبدا على الرغم من كونها شائعة في ذلك الوقت. لقد كانت علاقاته بالنساء محدودة بإطار الزواج الشرعي الموثق بشهادة الشهود وفقا للقانون كما كانت علاقته بعائشة هي فقط الزواج إلا انه لم يتزوجها حين عرض عليه ابو بكر الزواج بها اول مرة. فقد تزوجها فقط عندما بلغت و كانت قادرة على اتخاذ القرار. و قد قامت عائشه نفسها بوصف علاقتهما تفصيليا بطريقه ملؤها الحب و الاحترام كما ينبغي لزواج عقد في الجنة. و تعتبر السيدة عائشه رضي الله عنها من كبار علماء الإسلام و قد عاشت حياتها كلها و هي زوجة لمحمد صلى الله عليه و سلم و لم تفكر بأي رجل آخر و لم تصرح أبدا باي تصريح سلبي عن الرسول صلى الله عليه و سلم.

ش) أمر محمد صلى الله عليه و سلم الرجال بالإنفاق على النساء و حمايتهن سواء كن أمهاتهم أو أخواتهم أو زوجاتهم أو بناتهم أو بنات غيره م سواء كن مسلمات أو غير ذلك.

« الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا (النساء:٣٤) .

ص) حرم محمد صلى الله عليه و سلم قتل الأطفال مخافة الفقر كما حرم قتل الناس الأبرياء: «قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا و بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم و لا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون (الأنعام: ١٥١).

ض) لم يقترف محمد صلى اللّه عليه و سلم الزنا أبدا و قد أمر اتباعه فقط بالزواج و حرم العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج. « الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء واللّه يعدكم مغفرة منه وفضلا واللّه واسع عليم.» (البقرة: ٢٦٨).

«قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا باللّه ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على اللّه ما لا تعلمون». (الأعراف: ٣٣).

« ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا». (ألاسراء: ٣٢).

« الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين. (النور:٣).

« ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة واللّه يعلم وانتم لا تعلمون». (النور:١٩).

**« يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن باللّه شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن اللّه ان اللّه غفور رحيم». (الممتحنة:١٢).
لقد كان الناس يقترفون الزنا في كل أرجاء العالم على عهد محمد صلى اللّه عليه و سلم إلا انه لم يقم قط بهذه الفعلة و نهى عنها اتباعه تماما.**

ط) نهى محمد صلى اللّه عليه و سلم عن التعامل بالربا و أخذ الفائدة على القرض كما نهى عنه نبي اللّه عيسى (عليه السلام) قبل ذلك بقرون و إنه لمن الجلي أن الربا يأكل الثروات و يدمر النظم الاقتصادية على مر العصور و كما هو الحال في تعاليم رسل الأزمنة السابقة أعتبر محمد صلى اللّه عليه و سلم هذه الممارسات غاية في الشر و أنه يجب تجنبها تماما حتى يحقق المرء السلام مع اللّه سبحانه و تعالى الخالق.

« الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ »

« يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ »

« إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ»

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ »

« فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ ». **(البقرة: ٢٧٥-٢٧٩).**

ظ) لم يمارس محمد صلى اللّه عليه و سلم لعب القمار كما نهى عنه فهو كالربا يدمر الثروات و لكن بطريقه أسرع.

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَكَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ».**(البقرة:٢١٩)**

لم يكن القمار ينظر إليه على إنه من أعمال الشر قبل زمن محمد صلى اللّه عليه و سلم أما اليوم فمن المعلوم الأضرار التي يسببها القمار للأسر و حتى للصحة العقلية فإن فكرة الكسب من لا شيء ليست الطريقة المستقيمة التي حض عليها محمد صلى اللّه عليه و سلم.

ع) لم يشرب محمد صلى اللّه عليه و سلم الخمر أو أي من المشروبات المماثلة على الرغم من كونها عادة طبيعية لأهل هذا الزمان و المكان.

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»
« **انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر اللّه وعن الصلاة فهل انتم منتهون.** « **(المائدة: ٩٠-٩١)**

إن الأعراب كما كانت تفعل باقي الحضارات كانوا يشربون الخمر بغض النظر عن تأثيرها على صحتهم و على شخصيتهم حال كونهم تحت تأثيرها وكان العديد م ن هم مدمنا عليها . أما في وقتنا الحالي فليس هناك حاجة لتقيم الأثباتات على مدى خطورة هذه العادة فبجانب تسبب الخمر في تدمير صحة الإنسان فإنها كثيرا ما تتسبب بالحوادث المرورية التي تضر بالممتلكات و تسبب الإصابات و الوفيات. كان الأمر الأول لأتباع محمد صلى اللّه عليه و سلم هو ترك شرب الخمر حال انخراطهم بالعبادة ثم جاء الأمر بتركها بالكلية.

غ) لم ينخرط محمد صلى اللّه عليه و سلم في الثرثرة و النميمة و كان دائما ما ينصرف عن سماعهما.

« **يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين.** « **(الحجرات:٦)**

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ»

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ». **(الحجرات ١١- ١٢).**

بالطبع فإن هذه التعاليم هي محل تقدير و بخاصة في يومنا الحالي حيث ينخرط الكل في اسوأ أنواع الثرثرة و السباب لبعضهم البعض وحتى فيما بين أقرب الأقرباء.

ف) لقد كان محمد صلى الله عليه و سلم في غاية الكرم و كان يحث اتباعه على نهج ذات الطريقة في تعاملاتهم مع بعضهم البعض حتى إنه كان يحثهم على العفو عن ديونهم المستحقة لدى البعض رغبة فيما عند الله سبحانه و تعالى.

« وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ». **(البقرة:٢٨٠-٢٨١).**

ق) لقد أمر محمد صلى الله عليه و سلم بآداء الصدقات إلي الفقراء و كان المدافع الأول عن الأرامل و اليتامى. « فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ». **(الضحى:٩)**

« لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ». **(البقرة:٢٧٣).**

ك) لقد علم محمد صلى الله عليه و سلم الناس كيف يتعاملون مع المحن و الابتلاءات التي تحدث على مدار حياتهم و قد أفاد إنه فقط من خلال الصبر يمكن تحقيق العزيمة و الفهم لتعقيدات و إحباطات الحياة. لقد كان صلى الله عليه و سلم أكثر الناس صبرا و كان المثل الأعلى في التواضع و قد أقر كل من عرفه له بهذه الفضائل.

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ». **(البقرة:١٥٣).**
و قد أوضح صلى الله عليه و سلم أن هذه الحيا ة هي اختبار من الله سبحانه و تعالى:

« وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ.الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ». **(البقرة: ١٥٥ - ١٥٦).**

ل) لقد كان محمد صلى الله عليه و صواما ليكون أقرب إلي الله سبحانه و تعالى و أبعد ما يكون عن مفاتن الدنيا.

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ.» **(البقرة:١٨٣).**

م) لقد دعا محمد صلى الله عليه و سلم إلي القضاء على كافة أشكال العنصرية و القبلية منذ بدء الدعوة و حتى إنتهاء بعثته , لقد كان صانع السلام لكل البشر و ل كل الأزمنة.

« يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير.» (الحجرات:١٣).

و في آية أخرى من القرآن الكريم:

« يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها و بث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا.» (النساء:١)

أما فيما يتعلق بالعلاقات بين الناس و في الإصلاح بين المختصمين فيقول القرآن الكريم:

« وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»

« إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.» (الحجرات:٩-١٠).

ن) لقد بين محمد صلى الله عليه و سلم أن عيسى صلى الله عليه و سلم هو الحمل الطاهر و الميلاد المعجز لمريم و أنها كانت من أفضل الخلق ، بل لقد أكد محمد صلى الله عليه و سلم لليهود أن عيسى عليه السلام هو المسيح المتنب أ به في التوراة (العهد القديم) و قد أنبأ أيضا أن عيسى عليه السلام قد أتى بالعديد من المعجزات بإذن الله و منها شفاء مرض الجذام و العمىو إحياء الموتى و إنه لم يموت و لكن الله رفعه إليه وقد تنبأ أيضا أن المسيح سوف يعود في آخر الزمان لقيادة المؤمنين بتحقيق النصر على الشر و الأشرار و سوف يدمر المسيح الدجال.

ه) لقد حرم محمد صلى الله عليه و سلم القتل حتى و إن كان أتباعة يقتلون حتى أتى الأمر من الله برد القتال و حتى وقد أتى الأمر فقد كانت هناك ضوابط و حدود تستخدم و لم يكن يسمح بالقتال إلا ضد من حارب الإسلام و المسلمين و في الحدود السابق الإشارة إليها.

ماذا قال محمد صلى الله عليه وسلم؟
يوسف استس

لقد أرسى الرسول محمد صلى الله عليه و سلم العديد من المبادىء و الأخلاق بل و قد أرسى القواعد الواجب إتباعها أثناء الحروب يفوق ما صاغته إتفاقية جنيف في هذا الشأن.

أنظر فيما يلي:

الحياة حق مقدس للجميع و على هذا الأساس لا يجب إلحاق الأذى بها و ذلك فيما عدا من حارب الإسلام. إ ن إنقاذ نفس واحدة كإنقاذ الناس جميعا و بالمثل فمن أهلكها فكأنما أهلك الناس جميعا.

عدم إقرار مبدأ الإبادة الجماعية لأي من القبائل حتى و إن كان بعض هذه القبائل قد ارتكبت إبادة جماعية في حق المسلمين. بل لقد عرض محمد صلى الله عليه و سلم إتفاقيات العفو و الدفاع المشترك للجميع بما في ذلك بعض من كان قد خرق إتفاقياته معه العديد من المرات. فلم يسمح بمهاجمتهم حتى يثبت جليا أنهم من الخونة الذين يحاولون دأبا إلحاق الأذى بالمسلمين و بالرسول محمد صلى الله عليه و سلم في أثناء الحروب و قد الحق هذا القصاص باليهود الذين خانوا المسلمين دون غيرهم.

لقد كان اتخاذ العبيد من الأمور الشائعه للأمم و القبائل في هذه الفترة و قد جاء الإسلام لي شجع تحرير العبيد و يُعلم الناس ثواب الله س بحانه و تعالى إن هم أعتقوا ما عندهم من عبيد. و من أمثلة ذلك خادم الرسول محمد صلى الله عليه و سلم (و الذي كان كالإبن له) زيد بن حارثة و بلال العبد الذي اشتراه أبو بكر الصديق ليعتقه. على الرغم من حدوث عدة محاولات لاغتيال الرسول صلى الله عليه و سلم (و كان أشهرها ليلة خروجه و أبو بكر إلى مدينة حين نام علي في مكانه) لم يسمح الرسول صلى الله عليه و سلم لأي من صحابته بقتل أي ممن أشترك في هذه المحاولات كدليل على ذلك ما حدث حينما دخل الرسول صلى الله عليه و سلم مكة منتصرا و كانت أول كلماته لأصحابه أن لا يلحقوا الأذى بقبائل و عائلات كذا و كذا و كانت هذه من أشهر أفعاله التي دائما ما تتسم ب العفو و التواضع.

لقد مُنعت المعارك العسكرية خلال الثلاثة عشر سنة الأولى من النبوة على الرغم من أن العرب كانوا خبراء في القتال و لم يكونوا بحاجة إلى من يعلمهم كيف يحاربون إذ كانوا يخوضون الحرب الواحدة لتستمر عدة قرون. لم يُ شّ رع القتال إلا حينما أرسى

اللّه سبحانه و تعالى الطرق الملائمة للحرب في القرآن و ما يرتبط بها من حقوق و حدود، ف قد بينت التعاليم الإلهية من الذي يهاجم و كيف و متى و إلى اي مدى يستمر القتال. و تدمير البنية التحتية منهي عنه نهيا تاما إلا في الحالات التي يحددها اللّه سبحانه و تعالى و هي حالات بعينها.

لقد كان السب و اللعن ينصبان على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من قبل أعدائه بينما يدعو لهم صلى اللّه عليه وسلم بالهداية و من الأمثلة المشهورة الدالة على ذلك هي رحلته صلى اللّه عليه و سلم إلى الطائف حيث لم يسمع لدعوته زعماؤها و لم يوفروا له الضيافة المناسبة و بدلا من ذلك جعلوا أطفال الشوارع يقذفونه بالأحجار حتى دمي جسده الشريف و ملأت الدماء خفه و في هذه الأثناء عرض عليه الملك جبريل عليه السلام الانتقام منهم إذا أراد بأن يأمر اللّه سبحانه و تعالى الجبال المحيطه بهم فتنطبق عليهم و تدمرهم. و بدلا من الدعاء عليهم بالهلاك فقد دعا لهم صلى اللّه عليه و سلم بالهداية إلى عبادة اللّه وحده لا شريك له.

يوضح لنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بأن كل الناس يولدون على فطرة الإسلام (و هو الإذعان و الاستسلام للّه وفقا لمراده و تعاليمه) و ان اللّه تعالى خلق كل شخص على الصورة التي منحها اياه وفقا لمخططه و ان أرواحهم ملكا له سبحانه و تعالى. ثم عندما يكبرون في السن يبدأون في تشويه عقيدتهم و فقا لتأثير المجتمع السائد ووفقا لأهوائهم.

علم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أتباعه أن يؤمنوا بإله آدم و نوح و إبراهيم و يعقوب و موسى و داود و سليمان و عيسى عليهم جميعا السلام و أن يؤمنوا بكونهم أنبياء و رسل و عباد للّه و شدد علىترتيبهم حتى أعلى مستوى و ذلك دون التمييز بينهم و أمر أتباعه أن يقولوا «عليهم السلام» بعد ذكر إسم كل نبي. و قد أعلمهم صلى اللّه عليه و سلم أن التوراة و الزبور و الإنجيل لهم نفس المصدر كالقرآن حيث أرسله اللّه سبحانه و تعالى مع الملاك جبريل و لقد أمر اليهود أن يحكموا بما أنزل في كتابهم إلا إنهم حاولوا إخفاء بعض الأحكام لكونهم يعلموا أنه صلى اللّه عليه و سلم لا يقرأ.

لقد تنبأ الرسول صلى اللّه عليه وسلم و أخبر مسبقا عن بعض الأحداث التي ستقع مستقبلا و قد حدثت بالفعل كما أخبر صلى اللّه عليه و سلم وذلك بوحي من اللّه تعالى. لقد ذكر الكثير من الأحداث التى لم يكن أحد على عهده على علم بها الا أننا رأينا الأدلة تظهر جليا المرة تلو الأخرى على مدار القرون في العلوم و الطب و علم الأحياء و علم الأجنة و علم النفس و الفلك و الجيولوجيا و العديد من فروع المعرفة و حتى أسفار الفضاء و الاتصالات اللاسلكيه و التي نتعامل معها في يومنا هذا على أنها من المسلمات .

لقد أخبر القرآن عن قصة غرق فرعون في البحر الأحمر أثناء مطاردته لموسى و قد قال اللّه سبحانه و تعالى أنه سيحفظ جسد فرعون كعلامة و آيه لمن يأتي بعده في

المستقبل. و في كتابه «الإنجيل و القرآن و العلم» أوضح د. موريس بوكاي أن هذا هو ما حدث لجسد فرعون الذي اكتشفه في مصر و هو الآن قيد العرض ليراه كل من يريد. هذا الأمر قد حدث منذ الآف السنين قبل بعثة النبي صلى الله عليه و سلم و قد ثبت صدقه خلال العقود القليلة الماضية أي بعد قرون من وفاته صلى الله عليه و سلم.

لم يدع محمد صلى الله عليه و سلم أو أي من أتباعة في أي وقت من الأوقات أنه أبن الله أو تجسيد الله أو أن له ألوهيه و لكنه كان و لا يزال رسول إصطفاه الله سبحانه و تعالى ، لقد أصر على أن يمجد الناس الله وحده و أن لا يحتفلوا به أو بإصحابه بأي شكل كان ، في حين أن معظم الناس لا يترددون في رفع أشخاص عاديين قد فقدت حياتهم و أعمالهم في الأثر إلى مرتبة الألوهيه. تاريخيا لم يحقق أي من هؤلاء الأساطير جزء مما حققه محمد صلى الله عليه و سلم.

لقد كان السبب الرئيسي المحفز لرسول الله صلى الله عليه و سلم هو توحيد البشر بهدف عبادة الله الواحد الأحد رب آدم و الرسل ال آ خرين عليهم جميعا السلام و كان يسعى جاهدا لتحقيق هدف وحيد و هو جعل كل البشر يفهمون مجموعة القواعد الأخلاقية التي أرساها الله سبحانه و تعالى في تنزيله و اتباعها.

و اليوم و بعد مرور أربعة عشر قرنا ما زالت حياة و تعاليم رسول الله صلى الله عليه و سلم باقية بغير أدنى نقص أو تحريف و التي ما زالت تقدم الأمل الخالد لعلاج أمراض بني البشر المتعددة كما فعلت إبان حياته صلى الله عليه و سلم. ليس هذا إدعاء من محمد صلى الله عليه و سلم أو من اتباعه و لكنه الاستنتاج الذي لا مفر منه الذي يمليه التاريخ الحاسم و غير المنحاز.

قال محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم انه عبد الله و نبيه و رسوله و هو ذات الإله الذي أرسل آدم و إبراهيم و موسى و داود و سليمان و عيسى بن مريم (عليهم جميعا السلام) و قد أ وحى إليه القرآن الكريم من الله عز و جل عن طريق الملاك جبريل عليه السلام. و لقد أمر الناس بالإيمان بالله وحده من دون شركاء و ذلك باتباع تعاليمه عز و جل قدر ما استطاعوا. هذا و قد منع نفسه و أتباعه من كافة الممارسات الشريرة و البذيئة كما علمهم الطرق الصحيحة في المأكل و المشرب و استخدام الخلاء بالإضاف ة إلى السلوك الصحيح في كافة المعاملات و قد قال أن هذا كله منزل من الله.

ماذا يقول عنه أتباعه صلى اللّه عليه وسلم ؟
يوسف إستس

«كان اسمه محمد» (صلى اللّه عليه وسلم)

بادئ ذي بدء، قد تكون نصرانيا بروتستانتيا، كاثوليكيا، يهوديا، ملحدا، لاأدري، أو قد تنتمي إلى طوائف دينية مختلفة مما هو شائع في عالمنا اليوم. وربما تكون شيوعيا أو تعتقد بأن ديمقراطية الإنسان هي القانون السائد في الأرض. مهما كانت شخصيتك ومها كانت إيديولوجيتك أو فكرك ومعتقداتك السياسية أو الاجتماعية أو عاداتك، لا شك بأنه يتعين عليك أن تفهم وتدرك ما يقوله الآخرون عن هذا الرجل.

لقد عرف العالم عبر تاريخه العديد من الشخصيات العظيمة، ولكن تلك الشخصيات كانت أحادية التميز، أي أنها كانت متميزة في مجال واحد أو اثنين فقط، مثل التفكير الديني أو القيادة العسكرية. وقد تقهقرت سير وتعاليم هؤلاء الأشخاص العظماء مع مرور الزمن بعد أن كانوا موضع اهتمام وتفكير من حيث زمان ومكان ميلادهم وطريقة عيشهم وأسلوب حياتهم وتفاصيل تعاليمهم ودرجة نجاحهم أو إخفاقهم، وبمعنى آخر، يستحيل على البشرية أن تعيد هيكلة أو بناء سير أو تعاليم هؤلاء الرجال والنساء بدقة.

ولكن الحال ليس كذلك مع هذا الرجل، محمد (صلى اللّه عليه وسلم) الذي أنجز وحقق الكثير في شتى مجالات التفكير والسلوك البشري فكان سراجا منيرا في تاريخ البشرية جمعاء. لقد تم توثيق أدق تفاصيل حياته الخاصة وأقواله العامة و تم المحافظة عليها بكل أمانة حتى وقتنا الحاضر. وقد شهد بصحة و صدق أحاديثه الموثقة أتباعه المخلصين بل وأعدائه المجحفين.

لقد كان محمد (صلى اللّه عليه وسلم) معلماً للدين، ومصلحا اجتماعيا، وأسوة في الأخلاق، ومثالا في الإدارة، وصديقا حميما، ورفيقا رائعا، وزوجا مخلصا، وأباً محباً – كل ذلك في شخص واحد. لم يستطع أحد في تاريخ البشرية أن يتجاوزه أو يعادله في أي من تلك المجالات المختلفة من حياته، فلم يصل أحد إلى ما وصل إليه محمد (صلى اللّه عليه وسلم) من الكمال بشخصيته الإيثارية.

لقد كان ولا زال أشرف رجلا وطأ الأرض بقدميه. فقد بلغ ديانةً، وأسس دولةً، وبنى أمةً، وأرسى محاسن الأخلاق، وبادر في الإصلاحات الاجتماعية والسياسية، وأساس مجتمعا قويا راسخا يطبق تعليماته، وغير وجه التفكير والسلوك البشري وسيستمر أثره ما

دامت الدنيا.

ولد محمد (صلى الله عليه وسلم) فيما كان يعرف سابقا بالعربية السعيدة قبل ألف وأربعمائة سنة مضت. وقد بدأ رسالته بتبليغ دين التوحيد، وهي طريقة في الحياة تقوم على أساس التسليم والانقياد والخضوع والرضوخ لأوامر الله تعالى بإخلاص وخشوع.

كلمة «الإسلام» في اللغة العربية تعني «التسليم لله تعالى بخشوع».

بدأت رسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) عندما بلغ سن الأربعين وانتقل إلى الرفيق الأعلى في سن الثالثة والستين. وخلال هذه الفترة القصيرة، ٢٣ عاما من النبوة، غير وجه شبه الجزيرة العربية برمتها من الوثنية والشرك إلى عبادة إله واحد، وحولهم من الصراعات العشائرية والحروب إلى التضامن والتكافل والتماسك، وأخرجهم من حياة السكر والآثام إلى الاعتدال والتقوى، ومن حياة الفوضى إلى الحياة المنظمة، ومن الفقر المدقع إلى أعلى معايير التميز الأخلاقي.

إن التاريخ برمته لم يشهد تحولا كاملا لشعب من الشعوب في أي مكان من الأماكن قبل ذلك، بل لم يتخيل حصول تلك التغييرات الباهرة في غضون فترة لم تتجاوز العقدين من عمر الزمن.

لقد كان محمد (صلى الله عليه وسلم) إنسانا عاديا لا أكثر ولا أقل، ولكنه كان يحمل رسالة نبيلة، وهي توحيد البشرية على عبادة إله واحد أحد وتعليمهم طريقة العيش الشريف والمستقيم من خلال الانصياع لأوامر الله عز وجل. فقد كان يصف نفسه دائما «بعبد الله ورسوله» و قد جسدت جميع تصرفاته هذه المقالة بحذافيرها.

و اليوم، بعد مرور أربعة عشر قرنا، لا تزال سيرة وتعاليم محمد (صلى الله عليه و سلم) قائمة دون أن تنقص شيئا أو تتغير أو تزيد. فهي لا زالت الأمل الخالد في معالجة أمراض البشرية كما فعلته سابقا عندما كان على قيد الحياة. وهذا ليس مجرد زعما من أتباع محمد (صلى الله عليه و سلم)، بل استنتاجا حتميا أثبته تاريخاً حاسما غير متحيز.

و أقل ما يمكنك فعله كإنسان مفكر ذو اهتمام أن تتوقف لبرهة و تسأل نفسك: أليس من الممكن أن تكون هذه المعلومات الاستثنائية والثورية حقيقة واقعية؟ و لو فرضنا أنها صحيحة ولم تكن تعرف هذا الرجل، محمد (صلى الله عليه و سلم)، أو لم تسمع عنه، ألم يحن الوقت حتى تخوض هذا التحدي في بذل بعض الجهود لتتعرف عليه؟

لن يكلفك الأمر شيئا، بل على العكس، قد يكون بداية لحقبة جديدة من حياتك.

نحن ندعوك لاكتشاف ومعرفة هذا الرجل العظيم، محمد (صلى اللّه عليه وسلم) الذي لم يطأ الثرى رجل مثله.

ماذا يقول عنه أتباعه صلى اللّه عليه وسلم ؟
يوسف إستس

بالنظر إل ى صفات و تعاليم محمد صلى اللّه عليه و سلم التي أقر بها العديد من الناس على مر التاريخ و التي أقرها اللّه سبحانه و تعالى فإننا نستخلص هذه القائمة الجزئية التي نسوق فيها البعض من خصائصه و أخلاقياته و فضائله صلى اللّه عليه و سلم.

أ) الفصاحة: على الرغم من عدم قدرته صلى اللّه عليه و سلم على القر اء ة و الكتابة طوال حياته إلا أنه كان قادرا على التعبير عن نفسه بكل وضوح و بعبارات جزيلة كأفضل ما تكون اللغة العربية.

ب) الشجاعة: لقد أشاد بشجاعة و بسالة محمد صلى اللّه عليه و سلم أثناء حياته و بعد وفاته أتباعه و أعدائه على حد سواء , فلقد كان دائما المثال الذي يحتذى به بالنسبة للمسلمين و لغير المسلمين على مدار العصور.

ت) اللباقة: كان دائما ما يقدم محمد صلى اللّه عليه و سلم أحاسيس و مشاعر الناس على مشاعره و كان أكثر المضيفين ل ب اقة و أفضل ضيف صلى اللّه عليه و سلم حيثما حل.

ث) الإخلاص: لقد كان محمد صلى اللّه عليه و سلم عازما على المضي قدما في تبليغ رسالته للعالم أجمع.

ج) البلاغة: لقد إدعى محمد صلى اللّه عليه و سلم أنه ليس بشاعر و على الرغم من ذلك فقد كان قادرا على التعبير عن نفسه بأكثر الطرق إيجازا و بأقل عدد من الكلمات و بلغة عربية فصيحة فكلماته ما تزال يستشهد بها الملايين من المسلمين و من غير المسلمين في كل مكان في يومنا هذا.

ح) ا لود: لقد كان محمد صلى اللّه عليه و سلم مشهورا بين من عرفوه بكونه أكثر الناس ودا و أكثرهم مراعاة لمشاعر الآخرين.

خ) الكرم: لقد كان محمد صلى الله عليه و سلم أكرم الناس بممتلكاته و لم يرغب في الاحتفاظ بأي منها طالما كان شخص في حاجة اليهاو قد انطبق هذا على مايملك من الذهب و الفضة و الحيوان و المأكل و المشرب.

د) حسن الضيافة: لقد اشتهر محمد صلى الله عليه و سلم بحسن الوفادة للضيوف و قد علم أصحابه و اتباعه أن يكونوا أجود المضيفين لكل ضيوفهم و أن هذا من الإسلام.

ذ) الذكاء: لقد أعلن الكثير من المعلقين الذين عنوا بدراسة حياة محمد صلى الله عليه و سلم أنه من أذكى الرجال الذين عرفتهم البشرية.

ر) العدل: لقد كان محمد صلى الله عليه و سلم غاية في العدل و الإنصاف في كافة معاملاته سواءا في التجارة أو في الحكم في أي أمر و قد مارس العدل على كافة الأصعدة.

ز) حسن الخلق: لقد كان محمد صلى الله عليه و سلم حسن الخلق و مراعيا لكل من قابله و قد حاول جاهدا تقديم رسالة عبادة الخالق بدلا من المخلوق للجميع بأكثر الطرق طيبة و مراعاة للآخرين.

س) محب: لقد كان محمد صلى الله عليه و سلم أكثر الناس حبا لله ثم لأفراد أسرته و أصدقائه و أتباعه و حتى لهؤلاء الذين لم يتقبلوا رسالته و كانوا مسالمين له و لاتباعه.

ش) رسول الرحمه: لقد صرح الله سبحانه و تعالى في القرآن أن محمد صلى الله عليه و سلم قد أرسل رحمة للعالمين (الأنس و الجن).

ص) النبل: لقد كان محمد صلى الله عليه و سلم أنبل و أكثر الناس تميزا وقد علم الجميع مدى رفعة شخصيته و نبل خلفيته.

ض) التوحيد: لقد أشتهر محمد صلى الله عليه و سلم بمناداته بتوحيد الله سبحانه و تعالى و هو ما يعرف في العربية بالتوحيد.

ط) الصبر: لقد كان محمد صلى الله عليه و سلم أكثر الناس صبرا و تحملا خلال كافة الابتلاءات و المحن التي تعرض لها.

ظ) الهدوء: دائما ما كان محمد صلى الله عليه و سلم هادئا جدا و لم يكن أبدا متباه أو عالي الصوت أو ذميم في أي من المواقف.

ع) واسع الحيلة: لقد كان صلى اللّه عليه و سلم غاية في ال ذ كاء و سعة الحيلة و ذلك في مواجهة أكثر الأمور صعوبه و أكثر المشاكل تعقيدا.

غ) الصراحة: لقد عرف عنه صلى اللّه عليه و سلم الصراحة و الكلام المباشر في الموضوعات بلا أي محاورة أو لي للحقائق , و قد كان يستخدم القليل من الكلمات و يعتبرأن كثرة الكلام مضيعة للوقت و غير مثمرة.

ف) اللباقة: لقد كان محمد صلى اللّه عليه و سلم الأكثر لباقه و رقة في تعاملاته مع الآخرين فلم يخدش أبدا كرامة أي إنسان على الرغم من سب و شتم الكفار له.

ق) فذ: كان وسيبقى محمد صلى اللّه عليه و سلم – كما هو معروف عنه الآن في كافة أنحاء العالم - الأكثر تأثيرا على حياة الكثير من الناس في الماضي والحاضر وحتى قيام الساعة.

ك) الشجاعة و البسالة: لقد أعطى محمد صلى اللّه عليه و سلم معان جديدة لكلمة الشجاعة و كان دائما الأكثر شهامة في كافة ش ؤونه سواءا في الدفاع عن حقوق اليتامى أو في حفظ شرف الأرامل أو في الدفاع عن المعسرين. لم يفزع قط حين كان جيش أعداؤه يفوق جيشه عددا في المعركة كما أنه لم يتحول قط عن القيام باعبائه في حماية و الدفاع عن ال ح ق و الحرية.

ل) ولي: الكلمة العربية «ولي» (جمعها أولياء) و هي كلمة يصعب ترجمتها إلى الإنجليزية بدون شرحها أولا. و لهذا السبب فقد قررت أن أتركها على حالها باللغة العربية و أن أشرح من وجهة نظري المتواضعة واحدة من أهم ملامح شخصية النبي محمد صلى اللّه عليه و سلم . يقول البعض أن معناها «الحماة» و البعض الآخر يقول أن معناها «الأحباب» أو هؤلاء الذين تثق بهم ثقة كاملة و تأتمنهم على اسرارك كما يفعل المسيحين الكاثوليك مع قسيسيهم في حين يطلق عليها البعض «أصدقاء» ببساطة. و حين كنت أناقش الموضوع مع أحد أساتذتي المحبوبين و هو سليم مرجان فقد ذكر لي أن هذه الكلمة هي أقرب ما تكون للكلمة الأنجليزية «الحليف»و هي أكثر قربا للمعنى لأنه حين يؤدي الشخص قسم الولاء لشخص آخر فإنه /إنها يتخذ هذا الشخص يتخذه وليا و هو ما يسمى في اللغة العربية ب»البيعة». و اللّه سبحانه و تعالى يأمرنا في القرآن الكريم أن لا نتخذ اليهود و النصارى أولياء من دون اللّه. و في حين أننا نعلم أن أهل الكتاب (اليهود و النصارى) هم الأقرب لنا من حيث الأيمان إلا أننا في ذات الوقت مأمورين بعدم اتخاذهم أولياء أو «كهنة أعتراف» أو «حلفاء مقربين» أو «شخص نؤدي له قسم الولاء» بدلا من اللّه سبحانه و تعالى أو رسوله محمد صلى اللّه عليه و سلم. لقد كان الرسول محمد صلى اللّه عليه و سلم هو المثل الحي لأجدر البشر بالثقة و لأكثر البشر ولاء على مر العصور , فلم ي ك ن يفشي أبدا

ما أستسر به و حينما يكون في مقام «الولي» فإن الناس كانوا يجدونه أجدر البشر بالثقة.

م) لم يكن محمد صلى اللّه عليه و سلم يقرأ أو يكتب و لا حتى يكتب أسمه و لو كان في عالمنا الحالي لتوجب عليه استخدام حرف X في التوقيع أما على عهده فكان يستخدم خاتما يضعه حول أصبعه الصغير في اليد اليمنى ليختم به الوثائق و الخطابات المرسلة لقادة و زعماء الدول.

ن) مطواع: لقد كان محمد صلى اللّه عليه و سلم يطوع رغباته و يتخلى عن أفكاره في سبيل ما يأمره به اللّه سبحانه و تعالى و أما فيما يتعلق بآراء اتباعه فكان غالبا ما يقدم آرائهم على رأيه مفضلا الإذعان لهم قدر الإمكان.

ه) متحمس: لقد كان محمد صلى اللّه عليه و سلم أكثر رسل اللّه سبحانه و تعالى حماسة في القيام بمهمته و هي «تحقيق السلام من خلال الإذعان لإرادة اللّه سبحانه و تعالى» فقد كان حقيقة الأكثر حماسا في تبليغ الدعوة التي ائتمنه عليها اللّه سبحانه و تعالى و هي رسالة «لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه» (لا معبود بحق إلا اللّه محمد رسول اللّه).

لم نستطع تفويت فرصة حرف واحد أضافي على الرغم من كونه الحرف الأول في الأبجدية العربية و هو الألف . لقد كان محمد صلى اللّه عليه و سلم مذهلا من كافة الأوجه فقد بلغ رسالة كاملة تحوي كافة مناحي الحياة بدءا من الاستيقاظ من النوم و حتى الشروع في النوم و بدءا من المهد إلى اللحد و إذا ما اتبع الإنسان هذه الطريقه في الحياة (الدين) فإنه سيحقق أعظم النجاح في الدنيا و الآخرة.

مقارنة بين عيسى عليه السلام و محمد عليه الصلاة و السلام
يوسف استس

«هل انت ذلك النبي – المنتظر - ؟» (انجيل يوحنا ٢٠:١)

من كان «ذلك النبي» ؟

مقارنة بين عيسى –عليه السلام- و محمد -عليه الصلاة و السلام –

«ذلك الشخص المواسي، روح الحقيقة، هو الذي سوف يرسله اللّه باسمي، سوف يعلمكم جميع الأشياء و سوف يذكركم بكل ما أخبرتكم به»
الكتاب المقدس – يوحنا ١٤ : ٢٦

قال تعالى على لسان عيسى ابن مريم {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ؟ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَ?ذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (٦)} **القرآن الكريم – ٦١ : ٦**

سأل كبار الكهنة واللاويين(أفراد قبيلة لاوي العبرانية) يوحنا المعمدان: «إذا لم تكن عيسى (المسيح) و لم تكن إلياس، فهل أنت ذلك الرسول؟» الكتاب المقدس – يوحنا ١: ٢٠

عندما سألٍ كبار الكهنة و اللاويين يوحنا المعمدان من يكون، و جهوا له ذلك السؤال بشكل غريب جداً. في البداية سألوه هل أنت المسيح المنتظر (عيسى أو يسوع باللغة اليونانية)، فكان جوابه أنه ليس المسيح الذي كانوا يتطلعون إليه. ثم سألوه بعد ذلك، هل أنت الرسول إلياس؟ فأجابهم مرة أخرى «لا». و الآن يأتي الشق الغريب من السؤال. سألوه أخيراً، هل أنت «ذلك الرسول؟»

هل أنت المسيح؟ (لا)
هل أنت إلياس؟ (لا)
هل أنت ذلك الرسول؟ (لا)

فماذا كانوا يعنون بكلمة «ذلك الرسول؟» نحن بالطبع نعرف من هو عيسى (عليه السلام)، كما أن جميع النصارى يفترض أنهم يعرفون أن كلمة عيسى Christ»

« هي مختصر لكلمة المسيح باللغة اليونانية « Christos »، وهو نفس المعنى المستخدم في اللغة العبرية لكلمة «المسيح».

إن اليهود قبل ألفي عام كانوا بالتأكيد يبحثون عن المسيح الذي تنبأت به كتبهم و كانوا يعلمون أنه سوف يخرج و يقودهم إلى النصر على أعدائهم و بذلك يسترجعون سيادتهم على العالم. فقد كانوا مضطهدين تحت السيطرة الرومانية، و حتى ملوكهم اليهود كانوا مجرد دمى يلعب بها الكفار. و لذلك، كانوا سوف يتذوقون طعم السعادة الغامرة لو رأوا شخصاً ما قادماً ليهزم ملوك الرومان و الأشخاص الذين يعينونهم للرقابة على الأرقاء.

عندها سأل الكهنة واللاويين يوحنا المعمدان فيما إذا كان هو الرسول إلياس و قد عاد بعد غياب طال مئات السنين. فقد كان متداولاً بينهم أن إلياس سوف يعود مرة أخرى، و لكن مرة أخرى، كان جواب يوحنا المعمدان بالنفي.

إذاً، من يكون؟ لقد تعجبوا من هذا الرجل الذي يعيش في الصحراء و ترك الثروة و الرفاهية و آثر الصوم و هجر ملذات الحياة الدنيا.

ثم سألوا يوحنا المعمدان مرة أخرى من يكون، فقالوا: «هل أنت ذلك الرسول؟» و لكنه أجاب بأنه «ليس ذلك الرسول» و لكنه أخبرهم بعد ذلك عن شخص سوف يأتي بعده قريبا، وقال بأنه – أي يوحنا - لا يعادل رباط حذاء ذلك الشخص.

و مع ذلك، فإن ذلك ليس جواباً شافيا على السؤال، «فمن كانوا يتوقعون مع المسيح؟ هل كانوا ينتظرون شخصاً مثل محمد (صلى الله عليه و سلم)؟ (ربما)

من هو ذلك الرسول؟

استمر في القراءة واعرف من هو «ذلك الرسول» و ما هي البراهين الأخرى التي يمكن اكتشافها في النصوص المقدسة لإثبات هذه الفكرة.

لقد كان المسلمون لعدة قرون يعتقدون أن عيسى (عليه السلام) كان «ذلك الرسول» المذكور في كلمات إنجيل يوحنا. فقد ذكر القرآن الكريم أن الصفات الرئيسية لرسالة عيسى (عليه السلام) أنها «تبشر» أو «تزف البشائر» حول الرسول القادم محمد (صلى الله عليهم و سلم). فخلال فترة رسالته القصيرة التي لم تتجاوز الثلاث سنوات، و التي أبدت خلالها أمته العدوان تجاهه، بشرهم عيسى (عليه السلام) بنبي اسمه أحمد (و هو أحد صيغ اسم «محمد» صلى الله عليه و سلم») وهو آخر رسول يبعثه الله تعالى و سوف يكمل به الشريعة السماوية نظريا و عملياً. و قد ذكر القرآن الكريم على لسان عيسى عليه

السلام: {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ? فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَ?ذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (٦)} **القرآن الكريم – ٦١: ٦**

لقد بيّن القرآن الكريم أن اسمه «أحمد» وهو أحد صيغ كلمة «محمد» (صلى اللّه عليه وسلم)، فهو تماما كما هو شائع في اللغة الإنكليزية، مثل اسم جوزيف، يشار إليه بصيغة مختصرة مثل «جو» أو «جوي» و كذلك أسماء من مثل «جوناثان» تختصر بكلمة «جون» «جاك» أو جوني»، ونفس المبدأ ينطبق في اللغة العربية على اسم «محمد»، «أحمد» و «حمد» و هي بعض الأسماء المشتقة من الجذر «حمد» في اللغة العربية، و يمكن فهمها على أنها «الشخص الذي يحمد اللّه، أو الشخص المحمود، أو الحامد و غيرها من المعاني.

وقد ذكر عبد اللّه يوسف علي أثناء ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية أن «أحمد أو محمد أو المحمود، هي ترجمة للكلمة اليونانية Periclytos ، و قد تم ترجمة هذه الكلمة في إنجيل يوحنا الحالي ١٤: ١٦، ١٥: ٢٦، و ١٦: ٧، على أنها تعني «المواسي» و يمكن أن تعني أيضا «المؤيد أو المحامي، و هو الشخص الذي يستعان به لمساعدة وإراحة الآخرين، أو الصديق اللطيف. ومحمد (صلى اللّه عليه وسلم) كان معروف منذ ولادته بأنه الشخص الذي جلب الراحة والهدوء إلى عائلته و أصدقائه و الغرباء على حد سواء، و خاصة في جمع أواصر القرابة و الحب الأخوي.

و من الألقاب التي ذكرت عن محمد (صلى اللّه عليه وسلم) في الكتاب المقدس (أو على الأقل ما بقي منه في اللغة الإنكليزية)، كلمة «روح الحقيقة»، و كلمة الصادق باللغة العربية هي تماما معنى تلك الكلمة و هي من الأسماء الذي اشتهر بها محمد (صلى اللّه عليه و سلم) بين من عرفوا صدقه وأمانته.

و في إنجيل العهد الجديد، بحسب يوحنا، وعدهم عيسى (عليه السلام) أن ذلك الشخص «المواسي» أو «الذي يساعد و يريح الآخرين» أو «المؤيد» سوف يأتي، في أربعة مواضع (يوحنا ١٤: ١٦، ١٤: ٢٦، ١٥: ٢٦، ١٦: ٧). و من المعروف بديهيا أن عيسى (عليه السلام) لم يعد خلال فترة حياتهم و لم يظهر أي رسول آخر آنذاك، و لذلك توصل المفكرون المتأخرون إلى القول أن عيسى (عليه السلام) ليس هو «شخصيا» من سيظهر، بل سوف يعود على «شكل روح». و هذا جعل بعض النصارى يعتقدون أنه الروح القدس الذي سينزل

على الحواريين في يوم عيد الحصاد (الفصل ٢) ليشهد عن المسيح و يدلهم على الحقيقة برمتها ويكون مع المؤمنين إلى الأبد ولن يموتوا بعد ذلك أبداً (يوحنا ٣: ١٦) و سوف يعيشون حياة خالدة. كما أضاف بعضهم بعض الآيات لاحقا (انظر الملاحظات الهامشية بخصوص النسخة القياسية المعدلة عن الإنجيل) إلى الجزء الأخير من مرقس (١٦) حيث تنزل الروح إليهم بشكل يتخيلون فيه أنفسهم قادرين على التحدث بلغات

جديدة، يلتقطون الأفاعي، يضعون أيديهم على المرضى فيتماثلون للشفاء، ويشربون السم ولا يؤثر ذلك فيهم شيئاً. (لوقا ٢٣: ١٧- ١٨).

و من النقاط الجديرة بالذكر أيضا، أن ذلك الشخص «المواسي» أو «المؤيد» أو «روح الحقيقة» سوف يسكن معنا من الآن فصاعداً. و من المعروف حالياً أن كل شخص يمكنه أن يرى تأثير محمد (صلى الله عليه وسلم) رسالته في «عبادة إله واحد لا شريك له» والتي لا تزال مستمرة منذ فترة طويلة بعد وفاته (صلى الله عليه و سلم).

هل تعرف من يكون ؟
يوسف استس

و صف موجز لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم

ربما تكون مسيحى بروتستانتى أو كاثوليكى أو يهودى ، ربما تكون ملحداً أو ممن لا يؤمنون بالغيبيات أو تكون منتمياً لأى من الطوائف الدينية فى عالمنا المعاصر. و يمكن أن تكون شيوعياً أو ممن يؤمنون بأن الديمقراطية البشرية هى الأساس على الأرض. فمهما كانت مفاهيمك أو معتقداتك السياسية أو التقاليد الاجتماعية التى تتبعها فلا شك أنك تعرف ذلك الرجل : محمد (صلى الله عليه و سلم).

فهو و لا شك أعظم من وطأت قدماه الأرض. فقد دعا إلى الإسلام و أسس دولة و بنى أمة ووضع أسس الأخلاق، كما صحح الكثير من الأوضاع السياسية و الاجتماعية مؤسساً بذلك مجتمعاً قوياً و فعالاً يحمل تعاليمه ليغير حياة البشر حتى آخر الزمان.

محمد (صلى الله عليه و سلم)

ولد فى الجزيرة العربية عام ٥٧٠ ميلادية ، بدأ رسالته بالدعوة لدين الله الحق الإسلام عندما بلغ الأربعين من عمره ورحل عن عالمنا (صلى الله عليه و سلم) عندما بلغ الثالثة و الستين من العمر .

خلال هذه الثلاث و العشرون عاماً فقط من النبوة استطاع تحويل شبه الجزيرة العربية كلها من الوثنية و عبادة الأصنام إلى عبادة الله الواحد ، من الحروب و الصراعات القبلية إلى أمه موحدة متآلفة ، من السكر و العربدة إلى البر و التقوى ، من حياة الفوضى و القبلية إلى حياة الطاعة و الرشاد ، من الانحلال الأخلاقي إلى قمة حسن الخلق. فلم يشهد التاريخ مثل هذا التحول التام لأناس أو مكان قبل ذلك أو بعده و لك أن تتخيل حدوث كل هذا التغيير خلال فترة لا تزيد عن العقدين إلا قليلاً.

لقد شهد العالم الكثير من العظماء . و لكن كل منهم تميز فى ناحية أو اثنتين من نواحى الحياة فقط مثل المعتقدات الدينية أو القيادة العسكرية . و مع ذلك طمست تعاليمهم بمرور الزمن و تغير الحياة بما يؤثر فى الحكم على مدى نجاح أو فشل تلك التعاليم مما يجعل من المستحيل على البشرية أن تحى تعاليم هؤلاء العظماء.

و لكن ذلك لا ينطبق بأى حال على محمد (صلى الله عليه و سلم) حيث أكمل الكثير فى مجالات متعددة و مختلفة سلوكياً و فكرياً بتألق ليس له مثيل فى تاريخ البشرية. فقد وثقت كل تفاصيل حياته الخاصة و أحاديثه العامة بدقة و حفظت بإخلاص حتى يومنا هذا. وإسناد تلك الأحاديث لم يحققه صحابته و التابعين المخلصين فقط بل أيضاً ناقديه و المتحاملين عليه.

كان محمد (صلى الله عليه و سلم) معلماً دينياً ، و مصلحاً اجتماعياً ، و قائداً أخلاقياً ، و حاكماً مثالياً ، و صديقاً وفياً ، و رفيقاً رائعاً ، و زوجاً مخلصاً و أباً حنوناً كل ذلك فى شخص واحد. على مر التاريخ لم يتفوق أحد عليه فى مثل هذه الصفات المجتمعة فى مجالات الحيا ة المختلفة كما و لم يرق أحد ليساويه فكان وحدة بشخصيته المعطاءة الذى وصل إلى هذا الحد من كمال الأخلاق.

ما كان محمد (صلى الله عليه و سلم) إلا بشراً ، رجلاً يحمل رسالة نبيلة لتوحيد البشرية لعبادة الله الواحد الأحد و يأخذ بيدها للطريق الحق للحياة فى طاعة الله. فقد كانت كل أفعاله تؤكد على ما كان يصف نفسه به دائماً « عبد الله و رسوله » .

و اليوم و بعد مرور أربعة عشر قرناً تعيش تعاليم محمد (صلى الله عليه و سلم) بيننا بدون نقص أو زيادة أو تحريف. تعيش لتدعم الأمل فى علاج أمراض البشرية كما كانت تفعل فى حياته. وذلك ليس ادعاءاً من أتباعه ولكنها النتيجة الحتمية التى يسطرها لنا تاريخ لا يتحيز لأحد.

أقل ما يمكن أن تفعله كإنسان مفكر و مهتم أن تسأل نفسك : هل يمكن لهذه العبارات القاطعة و الفائقة للعادة أن تكون صحيحة ؟ و لنفترض ذلك و بأنك لم تسمع بذلك الرجل من قبل محمد (صلى الله عليه وسلم) ألم يحن الوقت أن تستجيب لتلك التساؤلات الهائلة و تبذل بعض المجهود للتعرف عليه؟

لن يكلفك الأمر شيئاً و لكن ربما يكون بداية حقيقة جديدة فى حياتك .

ندعوك لاكتشاف ذلك الرجل الذى لم يمش على الأرض من هو خير منه محمد (صلى الله عليه و سلم).

Brought by: www.rasoulallah.net

Designed by: www.islamcg.com

* An image of the stamp
that was used by Prophet Mohammed (Peace be upon him)